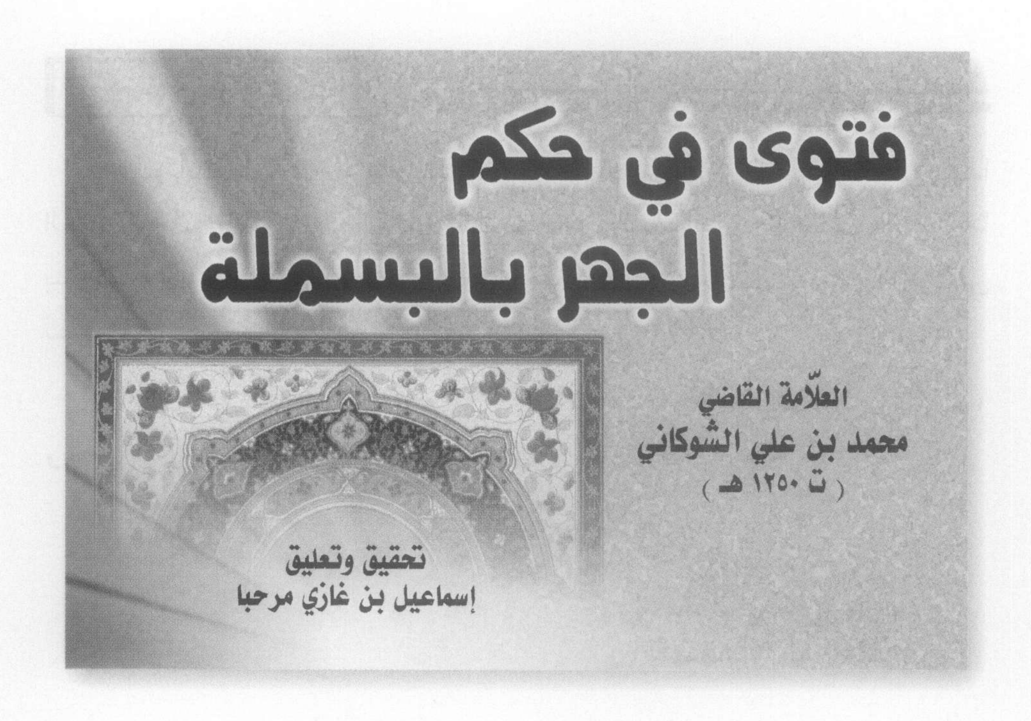
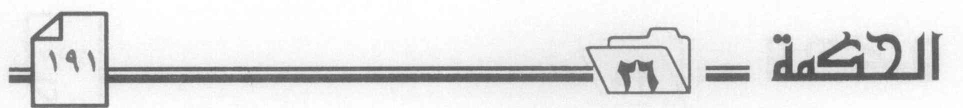


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهدِهِ الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، ***أما بعد:***

فهذه رسالة مختصرة في موضوع مهم، ألا وهو موضوع ***الجهر بالبسملة في الصلاة***، وقد كثرت المؤلَّفات من علمائنا رحمهم الله في هذا الموضوع، فمنهم من ذهب إلى استحباب الجهر بها، ومنهم من ذهب إلى عدم استحباب الجهر بها، ومنهم من رأى عدم قراءتها مطلقاً، وأنا أسهم اليوم بإخراج هذه الرسالة التي كتبها الشوكاني إجابة لسؤال ورده في المسألة.

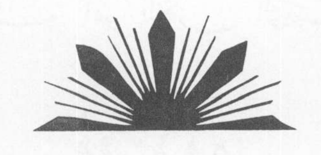




ولم أذكر ترجمة الإمام الشوكاني لشهرته، ومعرفة العام والخاص بهذا العلم الجليل، وقد طُبع كثير من مؤلَّفات الشوكاني، قدّم لها محقِّقوها بتراجم متنوعة، ولعلِّي أكتفي بإحالة القارىء الكريم إلى ترجمة الشوكاني لنفسه وهي في كتابه «البدر الطالع» (٢/٢١٤ ـ ٢٢٥).

أسأل الله تعالى أن ينفع به، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

إسماعيل بن غازي مرحبا
المدينة النبوية ١٤٢٢هـ



المؤلفات المفردة في الموضوع

موضوع البسملة وكونها آية من الفاتحة، وهل يُجهر بها في الصلاة الجهرية، كثرت فيه المؤلَّفات من علماء الإسلام، وقد تتداخل هاتان المسألتان عند بحثهما، لذا فسأذكر هنا المؤلَّفات في كلا الموضوعين، وقد وقفت على عدة مؤلفات، أسردها بحول الله مرتَّبة على وفيات مؤلِّفيها:

١ ـ **كتاب البسملة**؛ لمحمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤هـ)[١].

٢ ـ **المسألة في البسملة**؛ لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ)[٢].

٣ ـ **كتاب الجهر ببسم الله**؛ لأبي العباس أحمد بن محمد ابن عقدة الكوفي، من علماء الزيدية (ت ٣٣٣هـ)[٣].

٤ ـ **رسالة في الجهر بالبسملة**؛ لأبي طاهر عبدالواحد بن عمر بن أبي هاشم البزار البغدادي (ت ٣٤٩هـ)[٤].

٥ ـ **كتاب البسملة**؛ لأبي حاتم ابن حبان (ت ٣٥٤هـ)[٥].

٦ ـ **كتاب في بسم الله الرحمن الرحيم**؛ لعلي بن عبدالعزيز بن محمد الدولابي من أصحاب ابن جرير الطبري[٦].

---

(١) انظر: المجموع للنووي (٣/٢٧٤)، فتح الباري لابن رجب (٦/٤٠٧).

(٢) انظر: صحيح ابن خزيمة (١/٢٤٨).

(٣) انظر: إيضاح المكنون (٢/٢٨٧)، وهدية العارفين (١/٦٠).

(٤) انظر: الفهرست (١/٤٨)، وإيضاح المكنون (١/٥٦٢)، وهدية العارفين (١/٦٣٣).

(٥) انظر: المجموع للنووي (٣/٢٧٤ ـ ٢٧٥)، وفتح الباري لابن رجب (٦/٤٠٧).

(٦) انظر: الفهرست لابن النديم (١/٣٢٧).



٧ ـ **الجهر بالبسملة في الصلاة**؛ لأبي الحسن الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)[١].

٨ ـ **كتاب البسملة**؛ لأبي عبدالله الحاكم (ت ٤٠٥هـ)[٢].

٩ ـ **المقنعة في البسملة**؛ لأبي الفتح سليم بن أيوب الرازي (ت ٤٤٧هـ)[٣].

١٠ ـ **مجلس الجهر بالبسملة**؛ لأبي محمد الجوهري (ت ٤٥٤هـ)[٤].

١١ ـ **كتاب البسملة**؛ لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)[٥].

١٢ ـ **الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب من الاختلاف**؛ لأبي عمر يوسف ابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ)[٦].

١٣ ـ **البسملة وأنها من الفاتحة**؛ لأبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)[٧].

١٤ ـ **الجهر بالبسملة**؛ للخطيب أيضاً[٨].

---

(١) انظر: سنن الدارقطني (٣١١/١).
(٢) انظر: المستدرك (٢٣٤/١).
(٣) انظر: البسملة لأبي شامة (٢٩/١) مخطوط، وسير أعلام النبلاء (٦٤٧/١٧)، وصلة الخلف بموصول السلف ص ١٤٠.
(٤) يدل عليه مختصره للحافظ الذهبي كما سيأتي.
(٥) انظر: المجموع للنووي (٢٧٥/٣)، ومعارف السنن (٣٦١/٢)، وفتح الباري لابن رجب (٤٠٧/٦).
(٦) وهو مطبوع، بتحقيق الأخ الفاضل عبداللطيف الجيلاني، طبع أضواء السلف. وقد استفدت من التعليقات على هذا الكتاب، خاصة في ذكر المؤلفات المفردة في الموضوع.
(٧) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٩١/١٨)، وطبقات الحفاظ (٤٣٤/١).
(٨) التحقيق في أحاديث الخلاف لابن الجوزي (٣١٣/١)، وطبقات الحفاظ (٤٣٤/١).

١٥ ـ **البسملة وشرحها**؛ لعلي بن فضال المجاشعي القيرواني (ت ٤٧٩هـ)[١].

١٦ ـ **المسألة في البسملة**؛ لمحمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧هـ)[٢].

١٧ ـ **الجهر بالبسملة**؛ لأبي المعالي مجلى بن جُميع المخزومي الشافعي (ت ٥٥٠هـ)[٣].

١٨ ـ **كتاب البسملة**؛ لأبي يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن المُنجّا (ت ٥٥٧هـ)[٤].

١٩ ـ **أحكام البسملة**؛ لأبي عبدالله محمد بن عمر بن حسين فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)[٥].

٢٠ ـ **الكتاب الكبير في البسملة**؛ للرازي أيضاً[٦].

٢١ ـ **جزء في الجهر بالبسملة**؛ لأبي عمرو عثمان بن حسن بن علي اللغوي، المعروف بابن دحية (ت ٦٣٤هـ)[٧].

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٥٢٨/١٨).

(٢) وهو مطبوع بتحقيق علي المرشد، دار الصحابة.

(٣) انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣٢٢/٢)، وشذرات الذهب (١٥٧/٤).

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء (٧٩/٢٣).

(٥) وهو مطبوع بتحقيق مجدي السيد.

(٦) أشار إليه هو في كتابه السابق في عدة مواضع، منها: في بداية الكتاب ص ١٧ حيث قال: «فقد سبق مني تصنيف كتاب جامع فيما يتعلق بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ من الأحكام والمعاني، اتسع الكلام فيه وانتشر... فنزلت من ذلك المبسوط إلى هذا المختصر».
وفي نهاية الكتاب ص ٧٧ قال: «وللمخالفين شبه أخر ضعيفة، قد استقصيت الأجوبة عنها في كتاب البسملة الذي هذا مختصره...».

(٧) انظر: لسان الميزان (١٥٧/٤) وفيه: «وقفت له على جزء في الجهر بالبسملة أنبأ فيه عن عدم معرفته بهذا الفن».





٢٢ ـ **كتاب البسملة الأكبر**؛ لأبي محمد عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ)[١].

٢٣ ـ **كتاب البسملة الأصغر**؛ لأبي شامة أيضاً[٢].

٢٤ ـ **مختصر تصنيف أبي شامة في البسملة**؛ لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)[٣].

٢٥ ـ **الحجة الواضحة في أن البسملة ليست من الفاتحة**؛ للقاضي أبي العباس أحمد بن إبراهيم السروجي الحنفي (ت ٧١٠هـ)[٤].

٢٦ ـ **قاعدة في البسملة هل هي من السورة والكلام على الجهر بها**؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية[٥].

٢٧ ـ **كتاب الرد على أبي بكر الخطيب في مسألة الجهر بالبسملة**؛ لابن عبدالهادي الحنبلي (ت ٧٤٤هـ)[٦].

---

(١) وهو مخطوط في ٢٨٥ صحيفة، توجد منه نسخة في قسم المخطوطات في الجامعة الإسلامية برقم ٣٦٩٠ و ٣٦٩١ مصورات.
قال النووي في المجموع (٣٣٤/٣): «وقد جمع الشيخ أبو محمد عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي ذلك في كتابه المشهور، وحوى فيه معظم المصنفات في ذلك مجلداً كبيراً، وأنا إن شاء الله تعالى أذكر هنا جميع مقاصده مختصرة، وأضمُّ إليها تتمات لا بدَّ منها...».

(٢) انظر: طبقات الشافعية الكبرى (١٦٥/٨)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٣٥/٢).

(٣) ذكر ذلك السيوطي في كتابه «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» ـ وهو منشور في طليعة كتاب الأسماء واللغات للنووي ـ ص ٢٠.
وقد ذكر ذلك ضمن تصانيفه، ولعله غير ما تقدم نقله عن النووي قريباً.

(٤) انظر: كشف الظنون (٦٣١/١)، وهدية العارفين (١٠٤/١).

(٥) انظر: الوافي بالوفيات لابن خلكان، كما في الجامع لسيرة شيخ الإسلام ص ٣١٤، ٣١٨، وأعيان العصر وأعوان النصر لابن خلكان أيضاً، كما في المصدر السابق ص ٢٩١، ٢٩٥.

(٦) انظر: تنقيح التحقيق له (٨٣١/٢).

٢٨ - **مختصر الجهر بالبسملة للخطيب**؛ لمحمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)(١).

٢٩ - **مختصر الجهر بالبسملة لأبي شامة**؛ للذهبي أيضاً(٢).

٣٠ - **مختصر مجلس الجهر بالبسملة للجوهري**؛ للذهبي أيضاً(٣).

٣١ - **رسالة في البسملة**؛ لجلال الدين رسولا بن أحمد بن يوسف التياني الحلبي ثم المصري الحنفي (ت ٧٩٣هـ)(٤).

٣٢ - **كتاب الجهر بالبسملة**؛ لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي المصري الشافعي (ت ٨٦٤هـ)(٥).

٣٣ - **كتاب الأسئلة في البسملة**؛ لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل بن أبي بكر القباقبي الحلبي الشافعي (ت بعد ٩٠١هـ)(٦).

٣٤ - **ميزان المعدلة في شأن البسملة**؛ لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)(٧).

٣٥ - **إلصاق عوار الهوى والهوس المضللة بمن غوى عن غرر الهدى حتى**

---

(١) مطبوع بتحقيق الشيخ جاسم الدوسري، ضمن كتاب: ست رسائل للحافظ الذهبي، الدار السلفية، الكويت.

(٢) مخطوط توجد منه نسخة في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية برقم (٣/٥٥٤) مصورات، ص (٥٥أ - ٥٩ ب).

(٣) مخطوط، توجد منه نسخة خطية في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية برقم (٣/٥٥٤) مصورات، ص (٦٠أ - ٦٠ب).
وقد حققتهما - أي مختصره لأبي شامة وللجوهري - أسأل الله تعالى أن ييسّر نشرهما.

(٤) انظر: كشف الظنون (١/٨٥١)، وهدية العارفين (١/٣٦٧ - ٣٦٨).

(٥) انظر: كشف الظنون (١/٦٢٣)، وهدية العارفين (٢/٢٠٢).

(٦) انظر: كشف الظنون (١/٩٢)، وهدية العارفين (١/٢٣ - ٢٤).

(٧) انظر: كشف الظنون (٢/١٩١٨).
وله نسختان خطيتان في الجامعة الإسلامية برقم: ٣٠٧٢، ٢٤/٩٨٧٩ فيلم. الأولى من الخزانة العامة بالرباط، والثانية من مكتبة الملك عبدالعزيز.





لم يفهم الاضطراب عن أنس في حديث البسملة؛ لأحمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)[(١)].

٣٦ ـ **الأدلة الواضحة في الجهر بالبسملة وأنها من الفاتحة**؛ لأبي الضياء عبدالرحمن بن عبدالكريم الزبيدي الشافعي (ت ٩٧٥هـ)[(٢)].

٣٧ ـ **كتاب المسألة في البسملة**؛ لعلي بن سلطان القاري الهروي (ت ١٠١٤هـ)[(٣)].

٣٨ ـ **الرد على من أبى الحق وادَّعى أن الجهر بالبسملة من سنة سيد الخلق**؛ لأبي الفيض محمد بن محمد بن مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)[(٤)].

٣٩ ـ **الرسالة الكبرى في البسملة**؛ لأبي العرفان محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ)[(٥)].

٤٠ ـ **رسالة في البسملة**؛ لإسماعيل بن يحيى بن حسن الصعدي (ت ١٢٠٩هـ)[(٦)].

٤١ ـ **رسالة في ترك الجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية**؛ للحسن بن خالد بن عز الدين بن محسن الحازمي (ت ١٢٣٤هـ)[(٧)].

---

(١) توجد منه نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط برقم ١٩٠٨ك.
وأخرى في المكتبة التيمورية، وثالثة في مكتبة جاريت.
انظر للنسختين الأخيرتين: الفهرس الشامل للتراث الإسلامي المخطوط ـ الحديث النبوي، الصادر عن مؤسسة آل البيت (٢٢٤/١).

(٢) انظر: شذرات الذهب (٣٧٧/٨ ـ ٣٧٨)، والنور السافر (٢٧٧/١).

(٣) انظر: فهرس الخزانة التيمورية (١٠٧/١)، ومنه نسخة في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية برقم (٣١٣٩) فيلم بعنوان: رسالة في البسملة، مصورة من دار الكتب المصرية.

(٤) وهو مطبوع بتحقيق أحمد الكويتي، دار الراية.

(٥) وهو مطبوع بالمطبعة الميمنية بمصر.

(٦) انظر: البدر الطالع (١٥٨/١).

(٧) انظر: نيل الوطر (٣٢٤/١)، وهجر العلم ومعاقله (١٢٢٣/٣ ـ ١٢٢٤).

٤٢ ـ **فتوى في حكم الجهر بالبسملة**؛ لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)(١).

٤٣ ـ **الرسالة المكملة في أدلة البسملة**؛ للشوكاني أيضاً(٢).

٤٤ ـ **رسالة في الجهر بالبسملة**؛ لعبدالله بن محمد بن إسماعيل الأمير(٣).

٤٥ ـ **إحكام القنطرة في أحكام البسملة**؛ لأبي الحسنات اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ)(٤).

٤٦ ـ **القول الأجلى في كون البسملة من القرآن أولى**؛ للشيخ إبراهيم بن عبدالله المارغني التونسي المالكي المقري (فرغ منه سنة ١٣٢١هـ)(٥).

٤٧ ـ **الطرق المفصلة لحديث أنس في افتتاح قراءة الفاتحة في الصلاة بالبسملة**؛ لأحمد بن محمد بن الصديق الغماري (ت ١٣٨٠هـ)(٦).

٤٨ ـ **دراسة تحليلية حول البسملة في ضوء الكتاب والسنة**؛ لسعيد حسن شفاء السلولي الإثيوبي ـ باحث معاصر، وهي عبارة عن رسالة ماجستير بجامعة الملك عبدالعزيز.

٤٩ ـ **القول المنعوت بتفصيل البسملة والقنوت**؛ لناصر لازم ـ باحث كويتي معاصر(٧).

---

(١) وهي رسالتنا هذه.

(٢) أشار إليها في هذه الرسالة ص ٢٣٧، وفي نيل الأوطار (٢/٢٢٩)، وفي البدر الطالع (٢/٢٢٠).

(٣) وهو عن جواب لسؤال وجهه إليه نفس السائل في هذه الرسالة.
انظر: نيل الوطر (٢/٣٢٠)، وهجر العلم ومعاقله (٢/١٠٥٠).

(٤) وقد طبع مؤخراً بتحقيق صلاح أبو الحاج، دار البشير ـ مؤسسة الرسالة.

(٥) انظر: إيضاح المكنون (٢/٢٤٦).

(٦) توجد له عدة نسخ خطية، كما ذكر الأخ عبداللطيف محقق الإنصاف لابن عبدالبر.

(٧) وهو مطبوع بمكتبة الصحوة، الكويت.



هل لم يصح في الجهر بالبسملة حديث؟

نُقل عن إمامين جليلين أنه لم يصح في الجهر بالبسملة حديث، وهما: الدارقطني والعقيلي.

أما الدارقطني:

فنُقل عنه أنه لما دخل مصر سُئل أن يجمع أحاديث الجهر فجمعها، فقيل له: هل فيها شيء صحيح؟ قال: أما عن النبي ﷺ فلا، وأما عن الصحابة، فمنه صحيح ومنه ضعيف[(١)].

ولكن قال *الرازي* في «أحكام البسملة» ص ٧٢: «لا نسلم صحة هذه الحكاية، فإن الدارقطني صحح في سننه كثيراً من أحاديث الجهر، على ما سبق بيانه، وكتاب السنن صنَّفه الدارقطني بعد كتاب الجهر، بدليل أنه أحال في كتاب السنن عليه.

فإن صحَّت تلك الحكاية فيحمل الأمر على أنه اطلع أخيراً على ما لم يكن اطَّلع عليه أولاً، [و] يجوز أن يكون أراد ليس في الصحيحين منها شيء، وإن كانت قد صحَّت في غيرها، وهو أيضاً بعيد».

(١) انظر: شرح الترمذي لابن سيد الناس (١٣٤/ب)، وأجوبة ابن سيد الناس ـ ضمن كتاب أبو الفتح اليعمري حياته وآثاره وتحقيق أجوبته (٥٦/٢) ـ، والمغني لابن قدامة (١٥١/٢)، ومجموع الفتاوى (٤١٦/٢٢)، وأحكام البسملة للرازي ص ٧٢، والمجموع للنووي (٣٤٣/٣)، وزاد المعاد (٥٢/١)، وفتح الباري لابن رجب (٤١٤/٦)، وجنة المرتاب ص ٢٥٧، والتحديث بما قيل لا يصح فيه حديث للشيخ بكر أبو زيد ص ٥٤ ـ ٥٥.

وفي المجموع *للنووي* (٣٥٦/٣) نفس هذا الكلام.

وقد ردَّ هذا الاعتراض ابن سيد الناس وابن رجب:

فقال *ابن سيد الناس* في أجوبته ـ ضمن كتاب أبو الفتح اليعمري حياته وآثاره (٥٦/٢ ـ ٥٧) ـ بعد أن ذكر كلام الدارقطني: «قال بعض الفقهاء من الشافعية: وهذا القول عن الشيخ أبي الحسن لا يصح؛ لأنه صحَّح في سننه في ذلك عدة أحاديث.

قال أبو الفتح: وفي قول هذا الفقيه نظر، فإن الدارقطني صنَّف كتاب الجهر بالبسملة قديماً بمصر، وصنَّف السنن بعد ذلك ببغداد، وأكثر ما يقول في الحديث إذا فرغ من إيراده بسنده: رجاله ثقات، أو: إسناده صحيح، ولا يلزم من ذلك تصحيح الحديث الذي يصحُّ سنده أو يثبت توثيق رواته؛ لأن تصحيح الحديث يستلزم أمراً زائداً على ذلك.

حتى لو أعلن بالتصحيح لكان محمولاً على أنه اطلع على علم زائد بصحة حديثٍ لم يكن صحَّ عنده قبل ذلك، ولا شيء أقرب من هذا».

وقال *ابن رجب* في فتح الباري (٤١٤/٦): «وما يُنقل عنه في سننه ـ أي: الدارقطني ـ من تصحيح أحاديث في هذا الباب فلا توجد في جميع النسخ، بل في بعضها، ولعله من زيادة بعض الرواة».

أما العقيلي:

فقد قال في ترجمة إسماعيل بن حماد من كتابه الضعفاء الكبير ـ تحقيق: حمدي السلفي[1] ـ بعد أن ساق حديث ابن عباس في الجهر بالبسملة من طريق المترجم له فقال: «ولا يثبت في الجهر بها حديث مسند».

ولكتاب «الضعفاء الكبير» نسخة مطبوعة بتحقيق غير التحقيق المشار

---

(١) (٩٥/١).

إليه آنفاً لم يُثْبِت فيها المحقق هذه العبارة في الأصل، وإنما ذكرها في الحاشية على أنها زيادة من قارىء للكتاب[1]!!

والذي يدلُّ على أن الصواب مع تحقيق (السلفي) لا (القلعجي) أمور:

١ ـ أن للكتاب ثلاث نسخ خطية، ولا يعقل أن يوجد في كلها نفس الزيادة وبنفس العبارة دون أن يتغيَّر فيها حرف واحد، ولا تكون من أصل الكتاب.

٢ ـ أن المحقق (السلفي) متأخر عن (القلعجي)، وقد اطَّلع على التحقيق الأول، ومع ذلك فقد أثبتها على أنها من الكتاب.

٣ ـ أن السلفي مثبت للزيادة، والقلعجي نافٍ لها، ومعلوم تقديم المثبت على النافي.

٤ ـ ومما يوضح ذلك ويزيده يقيناً: نقل العلماء لهذه العبارة ونسبتها للعقيلي في كتابه:

فقال *ابن رجب* في فتح الباري (٦/٤١٤): «وقد قال العقيلي في كتابه: لا يصح في الجهر بالبسملة حديث مسند ـ يعني مرفوعاً إلى النبي ﷺ».

وقال *أبو الطيب محمد آبادي* في تعليقه على سنن الدارقطني (١/٣٠٤): «ورواه العقيلي في كتابه، وأعلَّه بإسماعيل هذا، وقال: حديثه غير محفوظ، ويرويه عن مجهول، ولا يصحّ في البسملة حديث مسند. انتهى».

وقد وقفت على كلام لعالم آخر غير الدارقطني والعقيلي، ألا وهو *العجلوني* فقال في كتابه «كشف الخفا»[2]: «وباب الجهر في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم لم يصحَّ فيه حديث».

---

(١) انظر: الضعفاء الكبير (١/٨١) الحاشية الأولى من الكتاب بتحقيق القلعجي.

(٢) (٢/٥٦٦).

وعلى كل حال، سواء صحَّ عن الدارقطني أو العقيلي هذا القول أو لا، فالصواب أن يقال: أن الأحاديث الصريحة في هذا الباب كلها ضعيفة، والصحيح منها غير صريح، وهذا ما قرَّره شيخ الإسلام وابن القيم وابن رجب.

قال ***شيخ الإسلام*** كما في مجموع الفتاوى (٢٢/٤١٥): «وقد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أنه ليس في الجهر بها حديث صريح، ولم يروِ أهل السنن المشهورة كأبي داود والترمذي والنسائي شيئاً من ذلك، وإنما يوجد الجهر بها صريحاً في أحاديث موضوعة...».

وفي (٢٢/٤١٧): «فإذا كان أهل المعرفة بالحديث متفقين على أنه ليس في الجهر حديث صحيح ولا صريح...».

وفي (٢٢/٤١٩): «....والجهر بها لم ينقل نقلاً صحيحاً صريحاً...».

وقال ***ابن القيم*** في زاد المعاد (١/٢٠٦ ـ ٢٠٧): «وكان يجهر بـ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ تارة ويخفيها أكثر مما يجهر بها، ولا ريب أنه لم يكن يجهر بها دائماً في كل يوم وليلة خمس مرات أبداً، حضراً وسفراً، ويخفى ذلك على خلفائه الراشدين وعلى جمهور أصحابه، وأهل بلده في الأعصار الفاضلة، هذا من أمحل المحال، حتى يحتاج إلى التشبث فيه بألفاظ مجملة، وأحاديث واهية، فصحيح تلك الأحاديث غير صريح، وصريحها غير صحيح، وهذا موضع يستدعي مجلداً ضخماً».

وقال ***ابن رجب*** في فتح الباري (٦/٤٠٧): «ولولا خشية الإطالة لذكرنا كلَّ حديث احتجوا به، وبيان أنه لا حجة فيه على الجهر؛ فإنها دائرة بين أمرين: إما حديث صحيح غير صريح، أو حديث صريح غير صحيح».

لطائف مذهبية في الجهر بالبسملة

١ ـ أبو القاسم بن منده الحنبلي عبدالرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى الأصبهاني الإمام الحافظ ابن الحافظ الكبير أبي عبدالله بن منده (ت ٤٧٠هـ)، كان يذهب إلى الجهر بالبسملة في الصلاة[١].

٢ ـ محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس الفهري السبتي المالكي كان يسرُّ البسملة فأنكروا عليه.

قال الذهبي: «وحكى لي ابن المرابط أن شيخه ابن رشيد على مذهب أهل الحديث في الصفات يمرُّها ولا يتأوَّل، وأنه لما ولي خطابة غرناطة انتقدوا عليه أنه يسكت هنيهة لدعاء الاستفتاح، ويسرُّ بالبسملة، فعملوا فيه محضراً أنه ليس بمالكي، ليغروا به السلطان، فكفاه الله تعالى....»[٢].

٣ ـ الشيخ مصلح الدين مصطفى بن أحمد الحنفي الشهير بابن الوفاء (ت ٨٩٦هـ) كان يجهر بالبسملة[٣].

٤ ـ ذهب السيوطي إلى أنه لا تجب قراءة البسملة وقال: «فصل: إذا تقرر ما ذكرته فقد نتج لي منه بحث لا يسمعه شافعي فيقبله، ولا يصغي

---

(١) انظر: شذرات الذهب (٣/٣٣٨).

(٢) ذيل تاريخ الإسلام (ل٤٩) مخطوط.
وانظر: الدرر الكامنة (٥/٣٧٠)، وكتاب «الحافظ ابن رشيد السبتي وجهوده في خدمة السنة النبوية» لعبداللطيف الجيلاني ـ رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية (١/٢٣٣).

(٣) انظر: الشقائق النعمانية ص ١٠٨، ١٤٥ ـ ١٤٦.

إليه بأذنه، وربما عدَّ ذلك من الهذيان، وربما ارتقى إلى غير ذلك من العبارات، وليس الخبر كالعيان، وأذكره ولا علي؛ إما عالم له ذوق، وعنده تحقيق فيعترف بصحَّته، أو يجيب عنه بقدح قريحته، وإما جاهل فلا عبرة بالجاهلين، أو جاحد قاسٍ، فدعه ينعق مع الناعقين، والذي يقتضيه النظر أن البسملة لا تجب قراءتها في الصلاة...»[(١)].

٥ - الشيخ إبراهيم بن عبدالله المارغني التونسي المالكي المقري، له كتاب «القول الأجلى في كون البسملة من القرآن أولى»[(٢)].



(١) ميزان المعدلة في شأن البسملة (ق٤) نسخة الرباط.

(٢) وقد سبق ذكر كتابه هذا ضمن المؤلفات المفردة.



ترجمة صاحب السؤال، وسبب هذا السؤال

قال عنه في «نيل الوطر» (٣١٨/٢): «القاضي العلامة الحافظ المحدث» ثم ساق ترجمته، حتى (٣٢٢/٢)، وقد اختصرها صاحب كتاب «هجر العلم ومعاقله في اليمن» (١٠٥٠/٢) فقال: «محمد بن مهدي بن أحمد الضمدي الحماطي، عالم مبرز في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق، وكذلك في الفقه وعلوم الحديث والتفسير والعروض، شاعر أديب، رحل إلى صنعاء فأخذ عن بعض علمائها، ثم عاد إلى بلده، فانتصب للتدريس في جميع الفنون التي له معرفة تامة بها، ولكنه عاد إلى صنعاء بسبب ما حدث بينه وبين الحسن بن خالد الحازمي من خلاف حول الجهر بالبسملة؛ ذلك لأن الحازمي يرى عدم الجهر بها، بينما يرى المترجم له أنه لا تثريب على من اختار أي الرأيين، فكل مجتهد مصيب في المسائل الظنية. فأمره الحازمي بالرحيل من تهامة، فرحل على كره من بلده، فتلقَّاه المهدي عبدالله بن أحمد واتَّخذه جليساً له، وقرأ عليه، وكتب سؤالاً حول هذه المسألة فأجاب عليه شيخ الإسلام الشوكاني، والحافظ عبدالله بن محمد بن إسماعيل الأمير، وغيرهما، أن إلزام الناس بما يرجِّحه المجتهد في مسألة فرعية خلاف ما استقرَّ عليه الشرع المحمدي، وكان يحنُّ إلى بلده ويشكو من الغربة، فأنشأ قصيدة مطلعها:

إلى متى الصبر لهفي طال مصطبري ... وخاب من كنت أرجوه من البشرِ

مولده في الشقيرى سنة ١١٩٣هـ، ووفاته بصنعاء سنة ١٢٦٩هـ».

نسبة الرسالة إلى مؤلّفها

ونسبة هذه الرسالة لمؤلفها، صحيحة لا شكَّ فيها؛ وذلك للأمور التالية:

١ ـ أن صاحب السؤال وجَّه سؤاله إلى المؤلف ونصَّ على اسمه.

٢ ـ أنه في نهاية المخطوط قال: كتبه: محمد بن علي الشوكاني غفر الله لهما.

٣ ـ نسب المترجمون للمؤلف هذه الرسالة، كما سبق في ترجمة صاحب السؤال.

وصف النسخة الخطية:

النسخة التي حصلت عليها هي بخطِّ المؤلِّف، وهي مصوَّرة من النسخة الأصلية في المكتبة العامة المتوكلية في جامع صنعاء باليمن، محفوظة في فيلم رقم (٩/٥٩٣٠) في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية.

وهي عبارة عن خمس لوحات في تسع ورقات، وخطّها واضح في الغالب، إلا في بعض المواضع، وتحتوي الورقة الواحدة ما بين ٢١ سطراً في الورقة الأولى، إلى ٢٩ في الورقة الرابعة، وأما باقي الأوراق فعدد الأسطر مختلف.



بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد
وآله وأصحابه الراشدين من المسترشد المستفيد محمد بن حبيب الحاطي الصعدي إلى مولانا
وشيخنا الأستاذ العلامة الأوحد بدر الإسلام وحسنة الأيام العالم الرباني
محمد بن علي الشوكاني بارك الله للمسلمين في أيامه وأمد في شهوره وأعوامه ولا
زال ناشراً لأعلام السنة الغراء المحمدية على صاحبها أفضل التحيات الأبدية
وبعد فإنه ظهر في جهتنا هذه المدة القريبة من بعض الأعلام الأكابر وأهل
الأمر نهي أكثر الغنيا بترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وإلزام الناس بذلك
زاعماً أنه لم يصح فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيء من الحديث وأنه [illegible]
بالبدعة بل ربما يعاقب الجاهر بها ومن كبار أدلته حديث أنس المشهور
ولا يشكل صحته وإن طعن فيه بتلك المطاعن وربما من ادعى الجهر بها لهم
عليه أحاديث كما روى [illegible] الشريف بل ادعى السيوطي وغيره تواترها ولم
يزل الكلام شايعاً في هذه المسألة بعض التآلف الصالح إلى عصرنا وكل فريق يدعي تواتر
ما ذهب إليه والمطلوب إيضاح الحق في المسألة هل صح شيء في الجهر أم لا وهذا أمر
وإنما الترجيح وإذا رجح دليل على آخر عند من [illegible] في أمور المسألة هل له إلزام
وإكراههم على ما ترجح عنده على غيره أم لا [illegible] لا عدمكم المسلمون [illegible]
والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الأكرمين
اعلم أن مثل هذه المسألة ليست من مواطن الإنكار
على العامل بأي القولين ولا يصدر الإنكار لذلك
من له نصيب من علم [illegible]

صورة الورقة الأولى من المخطوط

ولم اجدها عند من هذا وفيما ذكرناه كفاية اذ ليس
مطلوب السائل كثر الله فوائده الا ما ذكره في سؤاله
من انكار بعض اهل العلم على من جهر بالبسملة وزعمه
ان ذلك بدعة والزام الناس بترك الجهر بها ومعاقبته
لمن جهر بها فان ما ذكرناه ها هنا يكفي في دفع الانكار
ويرجع المنكر لذلك اذا كان ممن يعقل حجج الله سبحانه
ويعرف مواطن الانكار التي امر الله عباده بالانكار على
من فعلها واخذ على [illegible] حجج الله ان ما [illegible]
على يد مرتكبها ويأطره على الحق اطرا واما مثل
هذا المسلم فلينكر الانكار فيها الا من باب الانكار
المعروف وتعريف [illegible] عباد الله بغير حجة نيرة ولا برهان
والمهدي من هداه الله وحسبنا الله
ونعم الوكيل كتبه محمد بن علي الشوكاني غفر الله لهما

صورة الورقة الأخيرة من المخطوط



نص السؤال

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام الأتمَّان الأكملان على سيدنا محمد وآله وأصحابه الراشدين:

من المسترشد المستفيد محمد بن مهدي الحماطي الضمدي[1] إلى مولانا وشيخنا الأستاذ العلامة الأوحد بدين الإسلام وحسنة الأيام العالم الرباني محمد بن علي الشوكاني، بارك الله للمسلمين في أيامه، وأمدَّ في شهوره وأعوامه، ولا زال ناشراً لأعلام السنة الغراء المحمدية على صاحبها أفضل التحيات الأبدية، ***وبعد:***

فإنها ظهرت في جهتنا في هذه المدة القريبة من بعض الأعلام الأكابر وأهل الأمر في تلك الجهة الفتيا بترك الجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ وإلزام الناس بذلك، زاعماً أنه لم يصحَّ فيه عن النبي ﷺ شيء من الحديث وأنه لاحق بالبدعة، بل ربما يعاقب الجاهر بها، ومركز أدلَّته حديث أنس بن مالك المشهور، ولا شك في صحته، وإن طعن فيه بتلك المطاعن، وإنما من ادَّعى صحة الجهر بها لهم عدة أحاديث صحيحة عندهم كما لا يخفى على ذهنكم الشريف، بل ادَّعى السيوطي وغيره تواترها[2]، ولم يكن الخلاف سائغاً في هذه المسألة من

---

(١) وقد سبقت ترجمته في ص ٢٠٦.

(٢) الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة ص ١٦ برقم ٣١.

بعض السلف الصالح إلى عصرنا، وكل فريق يدَّعي تواتر ما ذهب إليه.

فالمطلوب إيضاح الحق في المسألة: هل صحَّ شيء في الجهر أم لا؟ وهذا أمر وراء الترجيح.

وإذا رجح دليل على آخر عند من ولي شيئاً من أمور المسلمين، هل له إلزامهم وإكراههم على ما ترجح عنده على غيره أم لا؟

المسألة حادثة لا عدمكم المسلمون، والله يتولاَّكم، والسلام.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيِّد المرسلين، وآله الأكرمين:

اعلم أن مثل هذه المسألة ليست من مواطن الإنكار على العاملِ بأي القولين[1]، ولا يتصدَّر لإنكار ذلك من له نصيب من علم، وحظٌ من عرفان؛ فقد اختلفت [ق/٢] فيها الأدلة اختلافاً أوضح من شمس النهار، واختلف فيها أهل العلم من سلف هذه الأمة وخلفها اختلافاً لا ينكره المقصِّرون فضلاً عن المتبحِّرين في المعارف العلمية.

(١) قال الرازي في أحكام البسملة ص ٦٠ فيما ينقله عن ابن خزيمة: «... وتكون أحاديث أنس قد دلَّت على جواز الأمرين ووقوعهما من النبي ﷺ، وهما الجهر والإسرار، ولذلك اختلفت أفعال الصدر الأول فيهما؛ فإن هذا مما يتكرر في كل ليلة مراراً، فهو كالاختلاف في الأذان والإقامة والأمر فيه واسع والمكلف مخيَّر بينهما... ونص عليه أبو حاتم بن حبان وقال: هو من اختلاف المباح...».

وقال الحازمي في الاعتبار ص ٢٣١ بعد ذكر الخلاف في المسألة: «والصواب أن يقال: إن هذا أمر متسع، والقول بالحصر فيه ممتنع، وكل من ذهب فيه إلى رواية، فهو مصيب متمسك بالسنة، والله أعلم».

وقال ابن كثير في تفسيره (١/١٦): «فهذه مآخذ الأئمة رحمهم الله في هذه المسألة، وهي قريبة؛ لأنهم أجمعوا على صحة صلاة من جهر بالبسملة ومن أسر، ولله الحمد والمنة».

وقال القرطبي في الجامع (١/٦٨): «وهذا يدلُّ على أن المسألة اجتهادية لا قطعية، كما ظنَّه بعض الجهال من المتفقهة».

ومن القائلين بالجهر بها جماعة من الصحابة.

قال ابن سيد الناس: «روي ذلك عن عمر[١] وابن عمر[٢] وابن الزبير[٣] وابن عباس[٤] ....

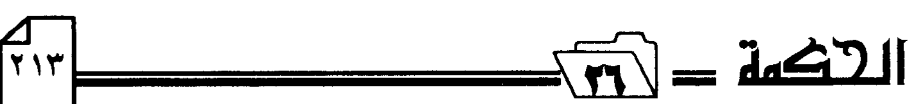
---

(١) روى عنه الجهر: عبدالرزاق في المصنف (٢/٩٠)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١/٤١٢)، وابن المنذر في الأوسط (٣/١٢٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٤٨)، وفي المعرفة (١/٥١٧)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٢٠٠).
وصحَّ عنه الإسرار كما سيأتي في حديث أنس بن مالك. ورواه عنه أيضاً من غير حديث أنس: عبدالرزاق في مصنفه (٢/٩٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١/٤١١)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٢٠٤).

(٢) روى عنه الجهر: الشافعي في الأم (١/٢١٣)، وفي المسند (١/٨١)، وعبدالرزاق في مصنفه (٢/٩٢ ـ ٩٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١/٤١٢)، والدارقطني في السنن (١/٣٠٥ ـ ٣١٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٤٨ ـ ٤٩)، وفي المعرفة (١/٥٢٠)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٢٠٠).

(٣) روى عنه الجهر: ابن أبي شيبة في مصنفه (١/٤١٢)، وابن المنذر في الأوسط (٣/١٢٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٤٩)، وفي المعرفة (١/٥٢٠)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٢٠٠).
وروى عنه الإسرار: ابن أبي شيبة في مصنفه (١/٤١١)، وابن المنذر في الأوسط (٣/١٢٨).

(٤) روى عنه الجهر: عبدالرزاق في مصنفه (٢/٩٠، ٩٢ ـ ٩٣)، وابن المنذر في الأوسط (٣/١٢٧)، والبزار في مسنده، كما في كشف الأستار (١/٢٥٥)، والدارقطني في سننه (١/٣١٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٤٧ ـ ٤٨، ٤٩، ٥٠)، وفي المعرفة (١/٥٢١)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٢٠٠).
وروى عنه عدم الجهر حيث قال: «الجهر قراءة الأعراب»: عبدالرزاق في مصنفه (٢/٨٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١/٤١١)، وابن المنذر في الأوسط (٣/١٢٧)، والبزار في مسنده، كما في كشف الأستار (١/٢٥٥)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٢٠٤).
وحكى عنه الجهر: الترمذي في سننه (٢/١٤).
وقد سأل الكوسج الإمام أحمد في مسائله (١/٣٠٣) كتاب الطهارة والصلاة: «قلت: قول ابن عباس رضي الله عنهما: الجهر قراءة الأعراب؟ قال: كأنه يجفيهم بذلك، يعني من قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.
قال إسحاق: إنما معنى ذلك ما كان يعني به الجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، يقول: الأعراب يحسنون ذلك، يعيِّرهم بفعل الأعراب إذا تركوا الجهر بها». =



وعلي بن أبي طالب[1] وعمار بن ياسر»[2].

وقد اختلفت الرواية عن بعض هؤلاء من الصحابة فروي عن عمر فيها ثلاث روايات: الجهر والإسرار وترك قراءتها.

وكذلك روي الاختلاف في ذلك عن علي وعمار[3] وأبي هريرة[4][5].

وروى الشافعي بإسناده[6] عن أنس بن مالك قال: صلَّى معاوية بالناس بالمدينة صلاة جهر فيها بالقراءة فلم يقرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ولم يكبِّر في الخفض والرفع، فلما فرغ ناداه المهاجرون والأنصار فقالوا: يا معاوية نقصت الصلاة؛ أين ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؟ وأين التكبير إذا خفضت ورفعت؟ وكان إذا صلَّى بهم بعد ذلك قرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وكبَّر.

أخرجه الحاكم في المستدرك، وقال: «صحيح على شرط مسلم»[7].

= وفي المجموع للنووي (٣/٣٥٣): «أراد الجهر الشديد قراءة الأعراب، لجفائهم وشدّتهم».

(١) روى الجهر عنه: البيهقي في السنن الكبرى (٢/٤٨).
وروى الإسرار عنه: عبدالرزاق في مصنفه (٢/٨٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١/٤١١)، وابن المنذر في الأوسط (٣/١٢٨)، وابن عبدالبر في الاستذكار (٢/١٧٨)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٢٠٤).

(٢) شرح الترمذي (١٣٤/ب)، مخطوط في الجامعة الإسلامية برقم ٧٩٨ مصورات.
وبعده: «وعن عمر فيها ثلاث روايات: أنه لا يقرؤها، وأنه يقرؤها سراً، أو أنه يجهر بها».

(٣) روى عنه الإسرار: ابن أبي شيبة في مصنفه (١/٤١١)، وابن المنذر في الأوسط (٣/١٢٨).

(٤) رواية الجهر عنه ستأتي في الحديث الخامس من أدلة القائلين بالجهر. وانظر: مصنف ابن أبي شيبة (١/٤١٢).

(٥) وانظر: شرح الترمذي لابن سيد الناس (١٣٤/ب)، ومختصر البسملة للذهبي ص ١٩٢.

(٦) في الأم (١/٢١٢ ـ ٢١٣).

(٧) المستدرك (١/٢٣٣).
وأخرجه: عبدالرزاق في مصنفه (٢/٩٢)، وابن المنذر في الأوسط (٣/١٢٦)، =

وروى الخطيب الجهر بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ عن أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان وأبي بن كعب[1] وأبي قتادة وأبي سعيد وأنس[2] وعبدالله بن أبي أوفى وشداد بن أوس وعبدالله بن جعفر والحسين بن علي ومعاوية[3].

فالعجب ممن يزعم أنه من أهل العلم ويستجيز الإنكار على قول قال به هؤلاء [من][4] الصحابة ﷺ؟!!![5].

= والجصاص في أحكام القرآن (١/١٩)، والدارقطني في سننه (١/٣١١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٤٩، ٥٠)، وفي المعرفة (١/٥١٨ ـ ٥١٩)، والبغوي في شرح السنة (٣/٥٥ ـ ٥٦).

قال الدارقطني عن إسناده: «كلهم ثقات».

وضعَّفه شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (٢٢/٤٣٠ ـ ٤٣١) من ستة أوجه. وقد أبطله الزيلعي في نصب الراية (١/٣٥٣ ـ ٣٥٤) من عدة وجوه.

(١) ورواه عنه: عبدالرزاق في مصنفه (٢/٩٠).

(٢) ورواه عنه: الدارقطني في السنن (١/٣١٠).

(٣) كما في مختصر الجهر بالبسملة للذهبي ص ١٧٩ ـ ١٨٣. وانظر: أحكام البسملة للرازي ص ٣٨ ـ ٣٩.

وانظر في النقل عن الصحابة: رسوخ الأحبار للجعبري ص ٢٥٧، والأوسط لابن المنذر (٣/١٢٦)، وشرح السنة للبغوي (٣/٥٤)، والاعتبار للحازمي ص ٢٢٥، والمجموع للنووي (٣/٢٧٤)، والإنصاف لابن عبدالبر ص ١٥٩ ـ ١٦٠.

(٤) كذا في الأصل، ولعلها زائدة.

(٥) قال ابن تيمية، كما في مجموع الفتاوى (٢٢/٤٢١): «ومن تدبَّر عامة الآثار الثابتة في هذا الباب علم أنها ـ أي البسملة ـ آية من كتاب الله، وأنهم قرؤوها لبيان ذلك لا لبيان كونها من الفاتحة، وأن الجهر بها سنة، مثل ما ذكر ابن وهب في جامعه قال: أخبرني رجال من أهل العلم عن ابن عباس وأبي هريرة وزيد بن أسلم وابن شهاب مثله بغير هذا الحديث عن ابن عمر أنه كان يفتتح القراءة بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. فقال ابن شهاب: يريد بذلك أنها آية من القرآن فإن الله أنزلها. قال: وكان أهل الفقه يفعلون ذلك فيما مضى من الزمان، وحديث ابن عمر معروف من حديث حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا صلى جهر بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فإذا قال: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. =

قال الخطيب[1]: «وأما التابعون ومن بعدهم ممن قال بالجهر بها فهم أكثر من أن يذكروا وأوسع من أن يحصروا [ق/٣] منهم سعيد بن المسيب وطاووس وعطاء ومجاهد وأبو وائل وسعيد بن جبير وابن سيرين وعكرمة وعلي بن الحسين وابنه محمد بن علي وسالم بن عبدالله بن عمر ومحمد بن المنكدر وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن كعب ونافع مولى ابن عمر وأبو الشعثاء وعمر بن عبدالعزيز ومكحول وحبيب بن أبي ثابت والزهري وأبو قلابة وعلي بن عبدالله بن عباس وابنه والأزرق بن قيس وعبدالله بن مغفل»[2] ـ رحمهم الله ـ.

وهؤلاء أكابر التابعين وأهل الرواية والفتيا منهم.

قال الخطيب[3]: «وممن بعد التابعين عبيدالله العمري والحسن بن زيد

= فهذا الذي ذكره ابن شهاب الزهري هو أعلم أهل زمانه بالسنة يبيِّن حقيقة الحال، فإن العمدة في الآثار في قراءتها إنما هي عن ابن عباس وأبي هريرة وابن عمر، وقد عرف حقيقة حال أبي هريرة في ذلك وكذلك غيره رضي الله عنهم أجمعين».

(١) قال الرازي في أحكام البسملة ص ٣٩: «قال الخطيب: هم أكثر من أن يذكروا وأوسع من أن يحصروا، منهم: سعيد بن جبير وأبو قلابة والزهري وعكرمة... ـ وذكر نحو ما ذكر الشوكاني ثم قال: ـ ومن بعد التابعين عبدالله بن عمر العمري والحسن بن زيد وعبدالله بن حسن وزيد بن علي بن حسين ومحمد بن عمر بن علي وابن أبي ذئب والليث بن سعد وإسحاق بن راهويه».
وانظر: مختصر الجهر بالبسملة للذهبي ص ١٨٣، ونيل الأوطار للمصنف (٢/٢٢٤).

(٢) انظر ذلك عنهم في: الإنصاف ص ١٦٠ ـ ١٦١، وشرح الترمذي (١٣٤/ب).
ورواه عبدالرزاق عن بعضهم في المصنف (٢/٩١)، وابن أبي شيبة في المصنف (١/٤١٠ ـ ٤١١).
وحكاه ابن المنذر في الأوسط (٣/١٢٦)، والبغوي في شرح السنة (٣/٥٤)، والحازمي في الاعتبار ص ٢٢٥، والنووي في المجموع (٣/٢٧٤)، والرازي في أحكام البسملة ص ٣٩ ـ ٤٠.

(٣) انظر: شرح الترمذي لابن سيد الناس (١٣٤/ب)، وأحكام البسملة للرازي (٣٩ ـ ٤٠)، ونيل الأوطار للمصنف (٢/٢٢٤).

وزيد بن علي بن الحسين بن علي ومحمد بن عمر بن علي وابن أبي ذئب والليث بن سعد وإسحاق بن راهويه.

وزاد البيهقي في التابعين: عبدالله بن صفوان ومحمد بن الحنفية وسليمان التيمي، ومن تابعيهم: المعتمر بن سليمان(١).

قال أبو عمر بن عبدالبر: «كان ابن وهب يقول بالجهر، [لم يرجع](٢) إلى الإسرار»(٣).

وحكاه غيره عن ابن المبارك(٤) وأبي ثور(٥) وبه قال جمهور أهل البيت.

وقال البيهقي في الخلافيات: إنه أجمع آل رسول الله ﷺ على الجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾(٦).

---

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) لعل العبارة: «ثم رجع». وذلك لموافقتها ما في الإنصاف ص ٢٩٣، ونيل الأوطار للمصنف (٢/٢٢٤).

(٣) الإنصاف ص ٢٩٣.

(٤) انظر القول عن ابن المبارك في: أحكام البسملة للرازي ص ٤٠، والمجموع للنووي (٣/٣٤٢).
والمنقول عن مذهب ابن المبارك أن البسملة آية من كل سورة.
انظر ذلك في: الإنصاف لابن عبدالبر ص ١٦٣، والمغني لابن قدامة (٢/١٥١)، وأحكام البسملة للرازي ص ٢١، وتفسير ابن كثير (١/١٥)، وتفسير القرطبي (١/٦٦)، وتفسير البغوي (١/٣٩).

(٥) انظر القول عن أبي ثور في: الإنصاف لابن عبدالبر ص ١٥٩، وبداية المجتهد (١/١٥١)، والمجموع (٣/٣٤٢).

(٦) في مختصر الخلافيات (٢/٥٤): «وروى عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد أنه قال: اجتمع آل محمد ﷺ على الجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ...».
وانظر أحكام البسملة للرازي ص ٤٠، والمجموع للنووي (٣/٣٤٢).
وقال البيهقي في المعرفة (١/٥٢٢): «وهو مذهب أهل البيت».
وفي البحر الزخار للإمام أحمد بن يحيى (٢/٢٤٧ ـ ٢٤٨) ذكر إجماع القاسمية والناصرية.



ومثله في الجامع الكافي وغيره من كتب أهل البيت[1].

وإليه ذهب الشافعي وأصحابه[2]، وحكي عن أحمد بن حنبل وأكثر العراقيين[3].

ولا خلاف في إثبات البسملة في المصحف الشريف في جميع أوائل السور إلا سورة التوبة، والإثبات دليل على الثبوت، وقد جعله جماعة من أهل الأصول من الأدلة العلمية[4].

وأجمع القراء السبعة على إثباتها في أوائل السور إذا ابتدأ بها القارىء إلا سورة التوبة، واختلفوا مع الوصل بسورة قبلها[5].

واحتجَّ القائلون بإثباتها وإثبات قراءتها بأحاديث، منها:

١ ـ [6] حديث أنس لما سئل عن قراءة رسول الله ﷺ كيف كانت، فقال:

---

(١) ذكر ابن رجب في فتح الباري (٦/٤٢٠) رواية عن محمد بن علي أنه قال: لا يجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾. ثم قال ـ أي ابن رجب ـ: وهذه الرواية تدلُّ على أنه لا يصحُّ ما حكي عن أبي جعفر وأهل البيت من الجهر بها، ولعل الشيعة تفتري ذلك عليهم.
وقال ابن عبدالبر في الإنصاف ص ٢٤١ ـ ٢٤٢ عن القول بالإسرار بها: وبه قال أبو جعفر محمد بن علي بن حسين.
وروى هذا القول عنه ابن أبي شيبة في مصنفه (١/٤١١) من طريق جابر الجعفي.

(٢) انظر: الأم (١/١٠٧ ـ ١٠٨)، ومعرفة السنن والآثار (٢/٢٦١ ـ ٢٦٨)، والمجموع للنووي (٣/٢٦٦ ـ ٢٦٧)، وروضة الطالبين (١/٢٤٢)، وأحكام البسملة للرازي ص ٢٠.

(٣) انظر: أحكام البسملة للرازي ص ٢٠ ـ ٢١.

(٤) قال القرطبي في الجامع (١/٦٧): «فإن قيل: فإنها ثبتت في المصحف، وهي مكتوبة بخطه ونقلت نقله كما نقلت في النمل، وذلك متواتر عنهم. قلنا: ما ذكرتموه صحيح ولكن لكونها قرآناً أو لكونها فاصلة بين السور.. أو تبركاً بها كما قد اتفقت الأمة على كتبها في أوائل الكتب والرسائل كل ذلك محتمل... والفيصل أن القرآن لا يثبت بالنظر والاستدلال وإنما يثبت بالنقل المتواتر القطعي الاضطراري...».

(٥) انظر: أحكام البسملة للرازي ص ٤٠.

(٦) هذا الترقيم لهذه الأحاديث من صنعي توضيحاً لها.

كانت [مداً][1] ثم قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، يمدُّ ببسم الله، ويمدُّ بالرحمن، ويمدُّ بالرحيم[2].

أخرجه البخاري[3] وأبو داود[4] والترمذي[5] والنسائي[6] وابن ماجه[7].

ولفظ «كان» يشعر بالاستمرار كما تقرر في الأصول [ق/٤] فيستفاد منه عموم الأزمان والأحوال.

٢ - وروى ابن جريج عن عبدالله بن أبي مليكة عن أم سلمة أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت: كان يقطع قراءته آية آية: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤﴾[8].

---

(١) في الأصل: بدا. وهو سهو ظاهر.

(٢) قال الحافظ في الفتح (٨/٧١٠): «تنبيه: استدلَّ بعضهم بهذا الحديث على أن النبي ﷺ كان يقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ في الصلاة، ورام بذلك معارضة حديث أنس أيضاً المخرج في صحيح مسلم أنه ﷺ كان لا يقرؤها في الصلاة، وفي الاستدلال لذلك بحديث الباب نظر... وحاصله: أنه لا يلزم من وصفه بأنه كان إذا قرأ البسملة يمدُّ فيها أن يكون قرأ البسملة في أول الفاتحة في كل ركعة ولأنه إنما ورد بصورة المثال فلا تتعيَّن البسملة، والعلم عند الله تعالى».

(٣) البخاري في صحيحه (٨/٧٠٩) في كتاب فضائل القرآن، ٢٩ ـ باب مد القراءة، برقم ٥٠٤٦.

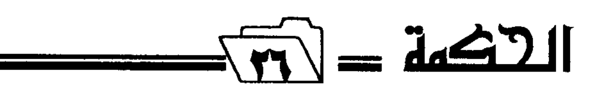
(٤) أبو داود في سننه (٢/١٥٤) في كتاب الصلاة، ٣٥ ـ باب استحباب الترتيل في القراءة، برقم ١٤٦٥، دون ذكر البسملة.

(٥) الترمذي في الشمائل ص ١٧٩ دون ذكر البسملة.

(٦) النسائي في المجتبى (٢/٥٢١) في كتاب الافتتاح، ٨٢ ـ باب مد الصوت بالقراءة، برقم ١٠١٣ دون ذكر البسملة.

(٧) ابن ماجه في سننه (١/٤٣٠) في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ١٧٩ ـ باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل، برقم ١٣٥٣ دون ذكر البسملة.
فلفظ البسملة في هذا الحديث هو عند البخاري فقط، دون سائر من ذكرهم المصنف.

(٨) ويجاب عن هذا الحديث كسابقه.







رواه أحمد[1] وأبو داود[2]. وأخرجه أيضاً الترمذي وقال: «غريب وليس إسناده بمتصل»[3].

وأعلَّه الطحاوي بالانقطاع؛ فقال: لم يسمعه ابن أبي مليكة[4] من أم سلمة، واستدلَّ على ذلك برواية الليث عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك[5] عن أم سلمة[6].

قال الحافظ ابن حجر: وهذا الذي أعلَّ[7] به ليس بعلة، فقد رواه الترمذي من طريق ابن أبي مليكة عن أم سلمة بلا واسطة، وصحَّحه، ورجَّحه على الإسناد الذي فيه يعلى بن مملك. انتهى[8].

وأخرجه الدارقطني عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة، ولم يذكر البسملة[9].

---

(١) أحمد في مسنده (٣٠٢/٦).

(٢) أبو داود في سننه (٢٩٤/٤)، في كتاب الحروف والقراءات ١ ـ باب، برقم ٤٠٠١.

(٣) الترمذي في جامعه (١٧٠/٥) في كتاب القراءات، ١ ـ باب في فاتحة الكتاب، برقم ٢٩٢٧. وليس فيه ذكر البسملة. وصححه الألباني في إرواء الغليل (٦٠/٢ ـ ٦٢) وذكر له عدة طرق.

(٤) في الأصل: ليلى. وهو سهو ظاهر، وقد ذكر المصنف هذه العبارة في نيل الأوطار (٢٣٠/٢) على الصواب.

(٥) قال الحافظ في التقريب ص ١٠٩١: «مقبول».

(٦) كما ذكر ذلك عنه ابن حجر في التلخيص الحبير (٢٣٢/١).
في شرح مشكل الآثار (٩/١٤) قال الطحاوي ما يفيد هذا النقل عنه هنا فقال: «فنظرنا في إسناد حديث أم سلمة هذا فوجدنا الليث بن سعد قد رواه عن ابن أبي مليكة بزيادة رجل فيه بينه وبين أم سلمة» ثم استدل برواية الليث عن عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة.

(٧) في التلخيص الحبير: أعلَّه.

(٨) انظر: التلخيص الحبير (٢٣٢/١).

(٩) الذي وقفت عليه في سنن الدارقطني عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة موضعين (٣٠٧/١، ٣١٣)، كلاهما فيها ذكر البسملة. والله أعلم.
وتقدم أن الترمذي أخرجه بدون ذكر البسملة.

قال اليعمري[1]: رواته موثقون[2].

ورواه من هذا الوجه ابن خزيمة[3] والحاكم[4]، وفي إسناده عمر بن هارون، وهو ضعيف[5].

٣ ـ ومما استدلّوا به حديث ابن عباس بلفظ: كان النبي ﷺ يفتتح الصلاة بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

أخرجه الترمذي[6] والدارقطني[7][8].

قال الترمذي: «هذا حديث ليس بذاك»[9].

وفي إسناده إسماعيل بن حماد[10]، قال الدارقطني: إسماعيل لم يكن

---

(١) هو ابن سيد الناس.

(٢) في شرح الترمذي (١٣٣/ب).

(٣) أخرجه ابن خزيمة (٢٤٨/١ ـ ٢٤٩)، وفيه ذكر البسملة.

(٤) أخرجه الحاكم (٢٣٢/١)، وقال: عمر بن هارون أصل في السنة، ولم يخرجاه، وإنما أخرجه شاهداً، وتعقبه الذهبي بقوله: «أجمعوا على ضعفه». وفيه ذكر البسملة. وأخرجه الحاكم (٢٣٢/٢) بدون ذكر البسملة، لكنه ليس من طريق عمر بن هارون.

(٥) بل متروك؛ انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٢٠٤/٦ ـ ٢٠٥)، والكامل لابن عدي (٣٠/٥ ـ ٣١)، وتهذيب التهذيب (٥٠١/٧ ـ ٥٠٥)، والتقريب ص ٧٢٨.

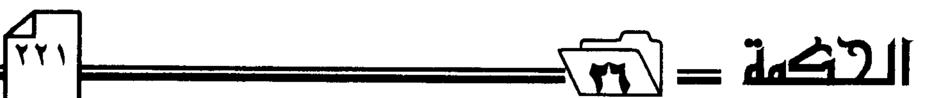
(٦) الترمذي في جامعه (١٤/٢) في أبواب الصلاة، ٦٧ ـ باب من رأى الجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

(٧) الدارقطني في سننه (٣٠٤/١).

(٨) وأخرجه أيضاً: البغوي في شرح السنة (٥٥/٣)، وابن عدي في الكامل (٣١١/١) ثم قال: «وهذا الحديث لا يرويه غير معتمر، وهو غير محفوظ، سواء قال عن أبي خالد أو عن عمران بن خالد جميعاً مجهولين»، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٧/٢)، وفي المعرفة (٥١٥/١).

(٩) انظر قوله هذا في الموضع السابق بعد إخراجه للحديث.

(١٠) هو إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان الأشعري مولاهم الكوفي، قال العقيلي في الضعفاء الكبير (٨٠/١): حديثه غير محفوظ ويحكيه عن مجهول ـ يعني هذا الحديث ـ. وقال عنه ابن حجر: صدوق.





بالقوي[1]، وقد وثق إسماعيل يحيى بن معين[2].

وفي إسناده أبو خالد الوالبي هرمز، وقيل: هرم، قال أبو زرعة: لا أعرف من هو[3]. وقال أبو حاتم: صالح الحديث[4].

وله طرق أخرى عن ابن عباس بلفظ: كان يجهر في الصلاة بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

أخرجه الحاكم وصحَّحه[5].

وخطأه الحافظ ابن حجر وقال: «في إسناده عبدالله بن عمرو بن حسان[6] وقد نسبه ابن المديني إلى الوضع للحديث»[7]. [قال ابن حجر][8].

---

(١) انظر: الكامل لابن عدي (٣١١/١)، وتهذيب التهذيب (٢٩٠/١)، والتقريب ص ١٣٨.

(٢) انظر: الجرح والتعديل (١٦٤/٢) وتنقيح التحقيق (٨٠٨/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٩٠/١).

(٣) قال أبو زرعة: لا أدري من هو، لا أعرفه. الجرح والتعديل (٣٦٥/٩).

(٤) الجرح والتعديل (١٢١/٩). وقال عنه ابن حجر: مقبول. وانظر ترجمته في: الجرح والتعديل (١٢٠/٩ ـ ١٢١)، وتهذيب التهذيب (٨٣/١٢ ـ ٨٤) والتقريب ص ١١٣٩.

(٥) أخرجه الحاكم (٢٠٨/١)، ثم قال: «وهذا إسناد صحيح وليس له علة، ولم يخرجاه».
وتعقبه الذهبي بقوله: «وابن حسان كذبه غير واحد ومثل هذا لا يخفى على المصنف».

(٦) قال الذهبي في ديوان الضعفاء ص ٢٢٤: «عبدالله بن عمرو بن حسان عن شعبة: كذاب ساقط».
وقال أبو حاتم: ليس بشيء ضعيف الحديث كان لا يصدق. الجرح والتعديل (١١٩/٥).

(٧) التلخيص الحبير (٢٣٤/١).
وللحديث طرق أخرى أخرجها: الطبراني في الكبير (٣٣٧/١٠ ـ ٣٣٨)، والدارقطني (٣٠٣/١ ـ ٣٠٤).
وأخرجه البزار ـ كما في كشف الأستار (٢٥٥/١) ـ، قال البزار: «تفرَّد به إسماعيل وليس بالقوي في الحديث»، وابن عبدالبر في الاستذكار (٢٠٨/٤ ـ ٢٠٩).
وانظر تعليق الشيخ جاسم الدوسري على مختصر الجهر بالبسملة للذهبي ص ١٧٢ ـ ١٧٣.

(٨) ما بين القوسين موجود في المخطوط، وكأنه سبق قلم، حيث لا حاجة لذكره، والله أعلم.

وقال أبو عمر بن عبدالبر: الصحيح في هذا الحديث [أيضاً والله أعلم][1] أنه روي عن ابن عباس [من][2] فعله لا مرفوعاً إلى النبي ﷺ[3].

٤ ـ وأخرج الدارقطني[4] عن ابن عباس أن النبي ﷺ لم يزل يجهر في السورتين بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

وفي إسناده عمر بن حفص المكي، وهو ضعيف[5].

وأخرجه عنه أيضاً من طريق أخرى وفيها أحمد بن رشيد[6] بن خثيم عن عمه سعيد بن خثيم؛ وهما ضعيفان[7][8].

٥ ـ ومما استدلُّوا به ما أخرجه النسائي[9] من حديث أبي هريرة بلفظ [ق/٥] قال نعيم المجمر: صلَّيت وراء أبي هريرة فقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ

---

(١) زيادة من الإنصاف ص ٢٧٤.

(٢) ساقطة من الإنصاف.

(٣) وقد سبق بيان من أخرج عن ابن عباس الجهر بها.

(٤) أخرجه الدارقطني في سننه (١/٣٠٤).

(٥) قال ابن الجوزي في التحقيق (٢/٨٢٢): وقد أجمعوا على ترك حديثه.
وانظر: الميزان (٤/١١٠)، واللسان (٤/٣٤٢).

(٦) وقد اختلفت المصادر في رسم هذه الكلمة والأكثر على أنه «رشد» وفي بعضها «راشد» و«رشيد».

(٧) انظر ترجمة الأول في الجرح والتعديل (٢/٥١)، وميزان الاعتدال (١/٩٧)، ولسان الميزان (١/٢٧٤ ـ ٢٧٥)، وتكملة الإكمال (٢/٧٠٨).
وترجمة الثاني في: الكامل (٣/٤٠٨ ـ ٤١٠)، والميزان (٢/٣٢٣)، وتقريب التهذيب (٤/٢٢ ـ ٢٣)، وتهذيب التهذيب (٤/٢٢ ـ ٢٣).

(٨) والذي أخرجه الدارقطني من هذه الطريق في سننه (١/٣٠٤ ـ ٣٠٥) هو عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان يجهر بها.

(٩) رواه النسائي في المجتبى (٢/٤٧١ ـ ٤٧٢) في كتاب الافتتاح، ٢١ ـ قراءة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.





﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم قرأ بأمِّ القرآن. وفيه: ويقول إذا سلَّم: والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ[1].

وقد صحَّح هذا الحديث ابن خزيمة[2] وابن حبان[3] والحاكم، وقال: «على شرط البخاري ومسلم»[4][5].

وقال البيهقي: صحيح الإسناد وله شواهد[6].

وقال الخطيب: صحيح ثابت لا يتوجه عليه تعليل[7].

٦ - ومما استدلُّوا به حديث أبي هريرة عند الدارقطني عن النبي ﷺ كان إذا قرأ وهو يؤمُّ الناس افتتح بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[8].

قال الدارقطني: رجال إسناده كلهم ثقات. انتهى[9].

---

(١) قال الشوكاني في نيل الأوطار (٢٢٨/٢): «... لأن أنهض الأحاديث الواردة بذلك - أي الجهر - حديث أبي هريرة المتقدم، وقد تعقب باحتمال أن يكون أبو هريرة أشبههم صلاة برسول الله ﷺ في معظم الصلاة لا في أجزائها، على أنه قد رواه جماعة عن نعيم عن أبي هريرة بدون ذكر البسملة، كما قال الحافظ في الفتح».

(٢) صحيح ابن خزيمة (٢٥١/١).

(٣) صحيح ابن حبان (١٠٠/٥، ١٠٤ مع الإحسان).

(٤) في المستدرك (٢٣٢/١).

(٥) وأخرجه أيضاً: البيهقي في السنن الكبرى (٤٦/٢)، وفي المعرفة (٥١٦/١ - ٥١٧)، والدارقطني في السنن (٣٠٥/١ - ٣٠٦) وقال: «صحيح ورواته كلهم ثقات».
وأخرجه الشافعي في الأم (٢١٢/١) مقتصراً على الموقوف فقط.

(٦) البيهقي في السنن (٤٦/٢).

(٧) كما نقله عنه النووي في المجموع (٣٤٥/٣)، والرازي في أحكام البسملة ص ٤٤.
وفي مختصر الجهر بالبسملة ص ١٦٦: «هذا حديث ثابت صحيح».

(٨) رواه الدارقطني في سننه (٣٠٦/١ - ٣٠٧)، والبيهقي (٤٦/٢ - ٤٧)، وابن عدي في الكامل (١٨٣/٤) وقال: «وهذا لا يعرف إلا بأبي أويس عن العلاء، وعن العلاء منصور»، والخطيب في الجهر بالبسملة - كما في مختصره ص ١٧٠ - وضعفه الذهبي.

(٩) أخرجه الدارقطني (٣٠٦/١)، ولكن هذا الكلام من الدارقطني ليس في هذا الحديث، إنما هو في حديث نعيم المجمر أنه قال: «صليت وراء أبي هريرة فقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم قرأ بأم القرآن...».

وفي إسناده عبدالله بن عبدالله الأصبحي، روي عن ابن معين توثيقه وتضعيفه[1].

قال ابن المديني: كان عند أصحابنا ضعيفاً[2]، وقد تكلَّم فيه غير واحد[3].

٧ ـ ومما استدلُّوا به حديث أبي هريرة عند الدارقطني[4] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قرأتم الحمد فاقرؤوا بـ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾**»[5].

قال اليعمري: وجميع رواته ثقات إلا أن نوح بن أبي [بلال][6] الراوي له عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة تردد فيه، فرفعه تارة ووقفه أخرى[7].

وقال ابن حجر: هذا الإسناد رجاله ثقات، وصحَّح غير واحد من الأئمة وقفه على رفعه[8].

٨ ـ ومن الأحاديث التي استدلّوا بها حديث علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر أن النبي ﷺ كان يجهر في المكتوبات بـ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

---

(١) انظر: التاريخ للدوري (٣١٨/٢) و(١٥٨/٣، ٣٢٥)، والكامل (١٨٢/٤ ـ ١٨٣)، والجرح والتعديل (٩٢/٥)، وتهذيب التهذيب (٢٨١/٥).

(٢) انظر: تهذيب التهذيب (٢٨١/٥).

(٣) انظر: الكامل (١٨٢/٤ ـ ١٨٤)، وتهذيب التهذيب (٢٨١/٥ ـ ٢٨٢).

(٤) الدارقطني في سننه (٣١٢/١).

(٥) وأخرجه: البيهقي في السنن الكبرى (٤٥/٢).
وقال البيهقي في السنن الكبرى (٤٥/٢): «وروي عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً وموقوفاً، والموقوف أصح». كما رجح وقفه الذهبي في مختصر البسملة ص ١٧١.

(٦) في الأصل: هلال. وهو خطأ.

(٧) في شرح الترمذي (١٣٣/ب)، وما ذكره الشوكاني هنا هو محصل كلامه، وليس نصه.

(٨) التلخيص الحبير (٢٣٣/١).



أخرجه الدارقطني[(١)] وفي إسناده جابر الجعفي وإبراهيم بن الحكم بن ظهير وهما ضعيفان[(٢)].

٩ - ومنها عن علي عند الدارقطني[(٣)] أن النبي ﷺ كان يجهر في المكتوبات بـ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

قال الدارقطني بعد إخراجه بإسناده: «هذا إسناده علوي لا بأس به»[(٤)].

١٠ - وأخرج ابن عبدالبر عن عمر[(٥)] أن النبي ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة فإن أراد أن يقرأ قال: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[(٦)].

---

(١) الدارقطني في سننه (١/٣٠٢ - ٣٠٣).
وأخرجه: الحاكم في المستدرك (١/٢٩٩) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولا أعلم في رواته منسوباً إلى الجرح». وتعقَّبه الذهبي بقوله: «بل خبر واه كأنه موضوع؛ لأن عبدالرحمن صاحب مناكير، وسعيد إن كان الكربزي فهو ضعيف وإلا فمجهول».
وأعلَّه ابن الجوزي في التحقيق (١/٣٥٥)، والزيلعي في نصب الراية (١/٣٤٤ - ٣٤٥)، والحافظ في التلخيص (١/٢٣٤)، والذهبي في مختصر الجهر بالبسملة ص ١٧٢.

(٢) جابر في إسناد، وإبراهيم في إسناد آخر.
انظر ترجمة الأول في: الكامل (٢/١١٣ - ١٢٠)، وديوان الضعفاء ص ٥٩، وتهذيب التهذيب (٢/٤٦ - ٥١).
والثاني في: الكامل (١/٢٤١ - ٢٤٣)، وديوان الضعفاء ص ١٥، وتهذيب التهذيب (١/١١٥ - ١١٦).

(٣) الدارقطني في سننه (١/٣٠٢ - ٣٠٣).

(٤) لا يوجد الكلام الذي ذكره عن الدارقطني بعد الحديث في المطبوع، والله أعلم.
ولكن ذكره الزيلعي في نصب الراية (١/٣٢٥) عنه. ثم قال معلقاً: «وقال شيخنا أبو الحجاج المزي: هذا إسناد لا تقوم به حجة، وسليمان هذا لا أعرفه». وكذلك قاله ابن عبدالهادي في تنقيح التحقيق (٢/٨٠١).

(٥) الصواب: ابن عمر. كما هو في الإنصاف ص ٢٦٨.

(٦) الإنصاف ص ٢٦٨.

قال ابن عبدالبر: ولا يثبت فيه إلا أنه موقوف[1].

١١ ـ ومنها ما أخرجه أبو الشيخ[2] عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: كيف تقرأ إذا قمت في الصلاة؟ قلت: أقرأ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾. فقال: قل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[3].

وفي إسناده الجهم بن عثمان [ق/٦] قال أبو حاتم: مجهول[4].

١٢ ـ ومنها عن سمرة بن جندب قال: كان لرسول الله ﷺ سكتتان: سكتة إذا قرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، وسكتة إذا فرغ من القراءة. فأنكر ذلك عمران بن حصين، فكتبوا إلى أبيّ بن كعب، فكتب أن صدق سمرة.

أخرجه الدارقطني وإسناده جيد[5].

---

(١) الإنصاف ص ٢٦٨.
وحديث ابن عمر أخرجه الدارقطني في سننه (٣٠٤/١ ـ ٣٠٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٨/٢).

(٢) هكذا في المخطوط: أبو الشيخ.
ولعله سبق قلم، والصواب: الشيخ أبو الحسن، أي الدارقطني، كما هو في نيل الأوطار (٢٢٦/٢).

(٣) أخرجه الدارقطني (٣٠٨/١).

(٤) الجرح والتعديل (٥٢٢/٢).

(٥) أخرجه الدارقطني (٣٠٩/١)، وابن عبدالبر في الإنصاف ص ٢٣٤.
وقال الذهبي في مختصره ص ١٧٨: «وقد روي الجهر بأسانيد منكرة عن النعمان بن بشير وبريدة وسمرة بن جندب وغيرهم، ذكرها الخطيب: لا تسمن ولا تغني من جوع، لا يثبت بتلك الطرق عن النبي ﷺ شيء».
وقد أخرجه: أحمد في مسنده (٧/٥، ١١، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٣)، وأبو داود في سننه (٤٩١/١ ـ ٤٩٣) في كتاب الصلاة، ١٢٣ ـ باب السكتة عند الافتتاح. والترمذي في جامعه (٣٠/٢ ـ ٣١) في أبواب الصلاة، ٧٢ ـ باب ما جاء في السكتتين في الصلاة. وابن ماجه في سننه (٢٧٥/١) في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، ١٢ ـ باب في سكتتي الإمام. أخرجوه كلهم دون ذكر البسملة.



١٣ ـ ومنها عن أنس قال: كان النبي ﷺ يجهر بالقراءة بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

أخرجه الدارقطني[١] وله طريق أخرى عنه عند الدارقطني[٢] والحاكم[٣].

وأخرج الحاكم عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يجهر بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

قال الحاكم: ورواته كلهم ثقات[٤].

١٤ ـ ومنها عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يجهر بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٥].

ذكره ابن سيد الناس في شرح الترمذي[٦]، وفي إسناده الحكم بن عبدالله بن سعد، وقد تكلَّم فيه غير واحد[٧].

١٥ ـ ومنها عن بريدة بن الحصيب بنحو حديث عائشة[٨].

---

(١) الدارقطني (١/٣٠٨ ـ ٣٠٩).

(٢) المصدر السابق (١/٣٠٨).

(٣) الحاكم (١/٢٣٣)، وقال: «رواة هذا الحديث عن أولهم ثقات». ووافقه الذهبي.

(٤) انظر: التعليق السابق.

(٥) أخرجه الدارقطني (١/٣١٠ ـ ٣١١)، وابن عدي في الكامل (٢/٢٠٣) وضعفه.

(٦) شرح الترمذي (١٣٤/أ).

(٧) قال أحمد: أحاديثه كلها موضوعة. وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: متروك الحديث لا يكتب حديثه. كان يكذب. وقال النسائي والدارقطني: متروك الحديث. وقال ابن عدي: وضعفه بيِّن على حديثه. وقال أبو زرعة: ضعيف لا يحدث عنه.

انظر: التاريخ الكبير (٢/٣٤٥)، والجرح والتعديل (٣/١٢٠ ـ ١٢١)، والكامل (٢/٢٠٢ ـ ٢٠٤)، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٣٠، وديوان الضعفاء للذهبي ص ٥٦.

(٨) أخرجه الدارقطني (١/٣١٠) عن بريدة قال: سمعت رسول الله ﷺ يجهر بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. وانظر ما سبق من كلام الذهبي على حديث سمرة بن جندب.

وفيه جابر الجعفي[1].

وله طريق أخرى فيها سلمة بن صالح، وهو ذاهب الحديث[2].

١٦ ـ ومنها عن ابن عمر قال: صلّيت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر فكانوا يجهرون بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

أخرجه الدارقطني[3].

قال ابن حجر: وفيه أبو طاهر أحمد بن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي، وقد كذّبه أبو حاتم وغيره[4][5].

وفي الباب أحاديث غير ما ذكرنا[6]، ولا يخفاك أن في هذه الأحاديث التي ذكرنا فيها الصحيح والحسن والضعيف.

---

(١) وهو متروك الحديث. انظر: الضعفاء الصغير للبخاري ص ٢٥، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢٨، وديوان الضعفاء للذهبي ص ٥٩.

(٢) أخرجه الدارقطني (٣١٠/١)، والطبراني في الأوسط (١٩٦/١ ـ ١٩٧) أن النبي ﷺ قال له: «**بأي شيء تفتح القراءة إذا افتتحت الصلاة؟**» قال: قلت: بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾. قال: «**هي هي**». ثم خرج.
وقال في مجمع الزوائد (١٠٩/٢): «وفيه عبدالكريم بن أبي المخارق، وهو ضعيف لسوء حفظه». وسلمة بن صالح هو: سلمة بن صالح الأحمر الجعفي أبو إسحاق، قال أحمد وابن معين: ليس بشيء. وقال النسائي: متروك الحديث.
انظر: التاريخ الكبير (٨٤/٤ ـ ٨٥)، والجرح والتعديل (١٦٥/٤)، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٤٨، والكامل لابن عدي (٣٣٠/٣ ـ ٣٣١).

(٣) الدارقطني في سننه (٣٠٥/١).

(٤) كذبه الدارقطني. انظر: لسان الميزان (٢٤١/١)، وميزان الاعتدال (١٢٦/١).

(٥) انظر: الدراية (١٣٤/١)، والتلخيص الحبير (٢٣٤/١).

(٦) ومنها: حديث النعمان بن بشير أخرجه الدارقطني (٣٠٩/١).
قال الزيلعي في نصب الراية (٣٤٩/١): «هذا حديث منكر بل موضوع... وسكوت الدارقطني والخطيب وغيرهما من الحفاظ عن مثل هذا الحديث بعد روايتهم له قبيح جداً».

فكيف يتوجه الإنكار على من عمل بها، ويعدُّ ذلك من منكرات الشريعة، ومن الابتداع في الدين[1]، وهل هذا صنيع أهل العلم، ومن يحمل الحجج الشريعة[2].

وقد عارض هذه الأحاديث حديث أنس عند أحمد[3] ومسلم[4] قال: صلَّيت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحداً منهم يقرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

وفي لفظ لأحمد والنسائي[5]: وكانوا لا يجهرون بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[6].

وفي لفظ لمسلم[7] وأحمد[8]: وكانوا يستفتحون القراءة بـ ﴿ٱلْحَمْدُ

---

(١) ورد عن بعض السلف إطلاق البدعة على الجهر بالبسملة، ومن ذلك: عن إبراهيم النخعي قال: «الجهر بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ بدعة». أخرجه ابن أبي شيبة (١/٤١١).
وقال ابن عبدالبر في الإنصاف ص ٢٤٠: هذا كله أي عدم الجهر مذهب الكوفيين وأكثر العراقيين، وكانوا يجعلون ما خالفه بدعة. وورد عن وكيع بن الجراح أنه قال: الجهر بالبسملة بدعة. انظر: تذكرة الحفاظ (١/٣٠٩).
قال ابن رجب في فتح الباري (٦/٤٢٣): «ولقلة من كان يجهر بها اعتقد بعضهم أن الجهر بها بدعة، وأنه من شعار أهل الأهواء كالشيعة، حتى تركه بعض أئمة الشافعية، منهم ابن أبي هريرة لهذا المعنى».

(٢) كذا العبارة في الأصل: الحجج الشريعة.
ولعل الصواب: حجج الشريعة، أو: الحجج الشرعية.

(٣) أخرجه أحمد (٣/١٧٧، ٢٧٣).

(٤) (١/٢٩٩) كتاب الصلاة، ١٣ ـ باب حجة من قال: لا يجهر بالبسملة.

(٥) أحمد في مسنده (٣/١٧٩). والنسائي (٢/٤٧٢) في كتاب الافتتاح، ٢٢ ـ باب في ترك الجهر بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، بلفظ: «فلم أسمع أحداً منهم يجهر بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾».

(٦) وأخرجه بهذا اللفظ: البغوي في الجعديات (١/٤٩٦، ح٩٥٤) و(٢/٧٨٠، ح٢٠٧١). وابن حبان في صحيحه (٥/١٠٥).

(٧) مسلم (١/٢٩٩) كتاب الصلاة، ١٣ ـ باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة.

(٨) أحمد (٣/٢٢٣ ـ ٢٢٤).

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾﴾، لا يذكرون ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

وقد أعلَّ هذا اللفظ [ق/٧] بالاضطراب[١]؛ لأن جماعة من أصحاب سعيد رووه[٢] بلفظ: كانوا يستفتحون القراءة بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾﴾ كما في الصحيحين وغيرهما[٣].

وجماعة رووه بلفظ: فلم أسمع أحداً منهم قرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[٤].

---

(١) قال ابن عبدالبر في الاستذكار (٤/١٦٥): «وقد روى هذا الحديث عن أنس قتادة وثابت البناني وغيرهما... إلا أنهم اختلف عليهم في لفظه اختلافاً كثيراً مضطرباً متدافعاً» إلى أن قال في (٤/١٦٦): «هذا اضطراب لا تقوم معه حجة لمن يقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾...».

(٢) تكررت هذه الكلمة في الأصل.

(٣) رواه البخاري في صحيحه (٢/٢٦٥ مع الفتح) في كتاب الأذان، ٨٩ ـ باب ما يقول بعد التكبير.
ومسلم في صحيحه (١/٢٩٩) في كتاب الصلاة، ١٣ ـ باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة.
وأبو داود في سننه (١/٤٩٤)، ١٢٤ ـ باب من لم ير الجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.
والترمذي في جامعه (٢/١٥) في أبواب الصلاة، ٦٨ ـ باب ما جاء في افتتاح القراءة بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾﴾ وقال: «هذا حديث حسن صحيح».
والنسائي في المجتبى (٢/٤٧٠) في كتاب الافتتاح، ٢٠ ـ باب البداءة بفاتحة الكتاب قبل السورة.
وابن ماجه في سننه (١/٢٦٧) في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، ٤ ـ باب افتتاح القراءة.

(٤) أخرجه: النسائي، كما سبق.
وأخرجه أيضاً: ابن خزيمة في صحيحه (١/٢٥٠) بلفظ: «فلم يجهروا».
والبغوي في شرح السنة (٣/٥٢) بلفظ: «فلم يجهر أحد منهم بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾».





وللحديث ألفاظ كثيرة[1].

وفي الباب عن عائشة عند مسلم[2].

وعن أبي هريرة عند ابن ماجه[3] وفي إسناده بشر بن رافع، وقد ضعفه غير واحد[4].

وله حديث آخر عند أبي داود والنسائي وابن ماجه[5].

وأخرج أحمد[6] والترمذي[7] والنسائي[8] وابن ماجه[9] عن ابن

---

(١) انظر غير ما سبق في: الإنصاف لابن عبدالبر ص ٢٠٣ ـ ٢٣١، والاستذكار له أيضاً (١٦٥/٤ ـ ١٦٦)، وفتح الباري (٢٦٦/٢ ـ ٢٦٧).

(٢) (٣٥٧/١) كتاب الصلاة، ٤٦ ـ باب ما يجمع صحة الصلاة وما يفتتح به...
وأبو داود (٤٩٤/١) في كتاب الصلاة، ١٢٤ ـ باب من لم يرَ الجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.
وابن ماجه (٢٦٧/١) في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، ٤ ـ باب افتتاح القراءة.
وأحمد في مسنده (٣١/٦، ٩٤).

(٣) (٢٦٧/١) في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، ٤ ـ باب افتتاح القراءة.

(٤) قال ابن عبدالبر في الإنصاف ص ١٨٢: «وبشر بن رافع عندهم منكر الحديث، فقد اتفقوا...».

(٥) أخرج لبشر بن رافع من أصحاب السنن: البخاري تعليقاً، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه كما في التقريب ص ١٦٩، ولم يخرج له النسائي، كما ذكر المصنف، ولعله أراد الترمذي فذكر النسائي سهواً.
أخرج له الترمذي في جامعه برقم ١٠٢٠، وأبو داود في سننه برقم ٩٣٣، ٤٧٩٠، وابن ماجه برقم ٨٥٣، ١٥٤٥.

(٦) أحمد في مسنده (٨٥/٤).

(٧) الترمذي في جامعه (١٢/٢ ـ ١٣) في أبواب الصلاة، ٦٦ ـ باب ما جاء في ترك الجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

(٨) النسائي في المجتبى (٤٧٢/٢ ـ ٤٧٣) في كتاب الافتتاح، ٢٢ ـ ترك الجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

(٩) ابن ماجه في سننه (٢٦٧/١ ـ ٢٦٨) في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، ٤ ـ باب افتتاح القراءة.

عبدالله بن مغفل قال: سمعني أبي وأنا أقول: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فقال: يا بني إيَّاك والحدث فإني صلَّيت مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر وعمر وعثمان، فلم أسمع أحداً منهم يقولها، فلا تقلها، إذا قرأت فقل: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾.

وقد حسَّنه الترمذي[1] وقال[2]: تفرد به الجريري[3]، وقد قيل: إنه اختلط بأخرة[4]. وفيه أيضاً ابن عبدالله بن مغفل، قيل: اسمه يزيد وهو مجهول لا يعرف[5]، لم يروِ عنه إلا أبو نعامة[6][7].

وقد رواه إسماعيل بن مسعود عن خالد بن عبدالله الواسطي عن عثمان بن غياث عن أبي نعامة عن ابن عبدالله بن مغفل ولم يذكر الجريري[8].

---

(١) في جامعه (٢/١٣).
(٢) لعلها: وقيل. لأن الترمذي لم يقل أن الجريري تفرد به.
(٣) انظر: الإنصاف ص ١٦٦ حيث قال: «وقد زعم قوم أن الجريري انفرد به» ثم قال: «وليس هو عندي كذلك».
وقال ابن سيد الناس في شرح الترمذي (١٣٢/أ): «قيل: تفرد به الجريري عن أبي نعامة قيس بن عباية، وهما ثقتان، إلا أن الجريري اختلط بأخرة».
(٤) ذكر ذلك ابن الكيال في الكواكب النيرات (١٨٣ ـ ١٨٤)، وابن عبدالبر في الاستذكار (٢٠٤/٤)، وفي الإنصاف ص ١٦٦، وابن سيد الناس، وقد سبق ذكر ذلك عنه.
(٥) قاله الخطيب كما عزاه إليه الرازي في أحكام البسملة ص ٦٦، واليعمري في شرح الترمذي (١٣٢/ب)، وكما في المجموع (٣٥٥/٣). وقاله ابن عبدالبر في الإنصاف ص ١٦٧. وقاله ابن سيد الناس في شرح الترمذي (١٣٢/أ).
(٦) وهو: قيس بن عباية الحنفي.
انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١٥٦/٧)، وتهذيب التهذيب (٤٠٠/٨).
(٧) وهذا غير صحيح؛ فقد ذكر الزيلعي في نصب الراية (٣٣٢/١) اثنين غير أبي نعامة. وقال في (٣٣٣/١): «فقد ارتفعت الجهالة عن ابن عبدالله بن مغفل برواية هؤلاء الثلاثة عنه».
(٨) أخرجه النسائي في المجتبى (٤٧٢/٢ ـ ٤٧٣).



وإسماعيل هو الجحدري.

قال أبو حاتم: صدوق[١]. روى عنه النسائي[٢].

فعثمان بن غياث متابع للجريري.

وقد وثق عثمان أحمد بن حنبل[٣] ويحيى بن معين[٤]، وأخرج له البخاري ومسلم[٥].

وقال ابن خزيمة: هذا الحديث غير صحيح[٦]، وقال الخطيب وغيره: ضعيف[٧].

قال النووي: ولا يرد على هؤلاء الحفاظ قول الترمذي أنه حسن. انتهى[٨].

وسبب تضعيف هذا الحديث جهالة ابن عبدالله بن مغفل.

قال أبو الفتح اليعمري: والحديث عندي ليس معلاً بغير الجهالة في ابن [عبدالله بن][٩] مغفل. انتهى[١٠].

---

(١) انظر: الجرح والتعديل (٢/٢٠٠).

(٢) انظر: التقريب ص ١٤٤. وقد أخرج له النسائي في مواضع كثيرة.

(٣) انظر: سؤالات أبي داود ص ٣٣٠ برقم ٤٦٩.

(٤) انظر: تاريخ الدوري (٢/٣٩٥) و(٤/٣٢١)، وسؤالات ابن الجنيد (١٧٦).

(٥) انظر: التقريب ص ٦٦٨.

(٦) انظر: أحكام البسملة للرازي ص ٦٦، وشرح الترمذي لابن سيد الناس (١٣٢/ب).

(٧) انظر: المجموع للنووي (٣/٣٥٥).

(٨) المجموع (٣/٣٥٥).

(٩) ما بين القوسين غير موجود في شرح الترمذي لابن سيد الناس.

(١٠) شرح الترمذي (١٣٢/ب)، وفي أجوبته ـ ضمن كتاب أبو الفتح اليعمري حياته وآثاره (٢/٥٨) ـ ذكر هذا ثم قال: «وأما قول من قال: «غير صحيح» فكل حسن كذلك، وأما التصريح بتضعيفه ففيه نظر، بل هو في مرتبة الحسن المتوسطة بين الصحيح والضعيف، المختلف بالاحتجاج به، والله أعلم».

وهذا جملة ما استدلَّ به القائلون بالإسرار بالبسملة أو بترك قراءتها بالمرة.

ولا شك أنها من حيث ثبوت بعضها في الصحيحين أرجح من الأحاديث القاضية بإثبات قراءة البسملة.

لكن أحاديث [ق/٨] إثبات قراءة البسملة لها مرجحات أخرى:

- منها: كثرتها، كما عرفت مع شهادة بعضها لبعض.
- ومنها: أنها مثبتة، والمثبت أولى من النافي[١].
- ومنها: أنها مشتملة على الزيادة؛ وهي صفة الجهرية، والمشتمل على الزيادة أرجح مما اشتمل على الأصل المزيد.
- ومنها: أن أنساً قد روي عنه خلاف ذلك كما قدَّمنا.
- ومنها: أن الدارقطني أخرج عن أبي سلمة قال: سألت أنس بن مالك؛ أكان رسول الله ﷺ يستفتح بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ أو بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؟ فقال: إنك سألتني عن شيء ما أحفظه، وما سألني عنه أحد قبلك.

قال الدارقطني: هذا إسناد صحيح[٢].

وعروض النسيان في مثل هذا غير مستنكر. انتهى.

فعلى هذا، إن أنساً رضي الله عنه استند في النفي المذكور في حديثه إلى عدم الذكر، وعروض النسيان له، وإن كان بعض ألفاظ حديثه يأبى ذلك[٣].

---

(١) ذكر في المجموع (٣/٣٥٥) هذين الترجيحين.

(٢) الدارقطني في سننه (١/٣١٦). وأخرجه أحمد في مسنده (٣/١٦٦، ١٩٠).

(٣) قال ابن عبدالبر في الإنصاف ص ٢٣١: «والذي عندي أنه من حفظ عنه حجة على من سأله في حين نسيانه. وقال ابن رجب في فتح الباري (٦/٣٩٦): «وقد ذكرنا أنه مختلف فيه، وعلى تقدير أن يكون محفوظاً فالمراد: هل كان يقرأ البسملة في نفسه أم لا؟ =



- ومنها: أنه قد قيل: إن المشركين كانوا يحضرون المسجد، فإذا قرأ رسول الله ﷺ وقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، قالوا: إنه يذكر رحمان اليمامة، يعنون مسيلمة، فأمر أن يخافت بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، كذا قال القرطبي[1]، وقد روى هذا الحديث الطبراني في الكبير والأوسط[2].

وقد قال في مجمع الزوائد أن رجاله موثقون[3].

وهذا جمع حسن، ولكن لا يخفاك أن علة توهم المشركين عند ذكر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ أنه ﷺ يذكر رحمان اليمامة كائنة عند قراءة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣﴾، فلا يتم هذا التعليل الذي ذكروه لعدم قراءة البسملة.

وقد جمع بعض المحققين بين أحاديث الإثبات والنفي بأن النبي ﷺ كان يقرؤها تارة ويخفيها أخرى[4].

وجمع غيره بغير ذلك.

= فلم يكن عنده منه علم؛ لأنه لم يسمع قراءتها فلا يدري هل كان يسرُّها أم لا؟ وأيضاً فقد شكّ الراوي هل قال: لا أحفظه، أو: ما سألني عنه أحد قبلك؟ فالظاهر أنه إنما قال: ما سألني عنه أحد قبلك، كما رواه شعبة وغيره عن قتادة، كما تقدم.
وعلى تقدير أن يكون قال: ما أحفظه، فيجوز أن يكون نسي ما أخبر به قتادة وغيره من قبل ذلك، ويكون قال ذلك بعد كبره وبعد عهده مما سئل عنه...».

(١) في الجامع (٦٨/١).

(٢) الأوسط (٨٩/٥)، والكبير (٤٣٩/١١)، وأبو داود في المراسيل ص ٨٩ ـ ٩٠، والبيهقي في المعرفة (٥١٥/١ ـ ٥١٦)، والحازمي في الاعتبار ص ٢٢٤.
وقال ابن رجب عنه في فتح الباري (٤١٣/٦): «وهذا لو صحَّ لدلَّ على نسخ الجهر بها، ولكن الصحيح أنه مرسل».

(٣) (١٠٨/٢).

(٤) كما تقدَّم عن ابن خزيمة.



وقد طولت الكلام على هذه المسألة في رسالة سميتها «الرسالة المكملة في أدلة البسملة» [ق/٩] ولم أجدها عند تحرير هذا.

وفيما ذكرناه كفاية إذ ليس مطلوب السائل كثر الله فوائده إلا ما ذكره في سؤاله من إنكار بعض أهل العلم على من جهر بالبسملة وزعمه أن ذلك بدعة، وإلزام الناس بترك الجهر بها، ومعاقبته لمن جهر بها، فإن ما ذكرناه هٰهنا يكفي في دفع الإنكار، وردع المنكر لذلك إذا كان ممن يعقل حجج الله سبحانه، ويعرف مواطن الإنكار التي أمر الله عباده بالإنكار على من فعلها وأخذ على الحاملين لحجج الله أن يأخذوا على يد مرتكبها ويأطروه على الحق أطراً، وأما مثل هذه المسألة فليس الإنكار فيها إلا من باب إنكار المعروف وتفريق كلمة عباد الله بغير حجة نيِّرة ولا برهان واضح، والمهدي من هداه الله وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كتبه

محمد بن علي الشوكاني غفر الله لهما[1]

---

(١) اللهم آمين.

ومن أراد التوسع في هذه المسألة فليراجع ـ غير المصنفات المفردة التي ذكرناها في المقدمة:

١ ـ مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام (٢٢/٤١٠ ـ ٤٣٧)، وهو من أحسن ما كتب.

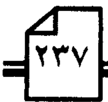
٢ ـ نصب الراية (١/٣٢٣ ـ ٣٦٣).

٣ ـ المجموع للنووي (٣/٣٤١ ـ ٣٥٦).

٤ ـ تنقيح التحقيق لابن عبدالهادي (٢/٨١١ ـ ٨٣١).

٥ ـ فتح الباري لابن رجب (٦/٣٨٩ ـ ٤٢٧).

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وكان الفراغ من التعليق على هذه الرسالة في المدينة النبوية.






فهرس المراجع والمصادر

- **أبو الفتح اليعمري حياته وآثاره وتحقيق أجوبته**؛ لفتح الدين محمد بن محمد بن عبدالله بن سيد الناس. تحقيق محمد الراوندي. ط١٤١٠/١هـ. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المغرب.
- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**: للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ). تحقيق شعيب الأرنؤوط. ط١٤١٢/١هـ. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
- **أحكام البسملة وما يتعلق بها من الأحكام والمعاني واختلاف العلماء**؛ لمحمد بن عمر بن حسين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن ـ القاهرة.
- **أحكام القرآن**؛ لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، ط/١٤٠٥هـ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
- **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**: تأليف محمد ناصر الدين الألباني، ط١٤٠٥/٢هـ، المكتب الإسلامي ـ بيروت.
- **الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة**؛ لأبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، ط/١٣٧١هـ، مطبعة التأليف ـ القاهرة.
- **الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار**؛ للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازمي (ت ٥٨٤هـ)، تحقيق الدكتور عبدالمعطي قلعجي، ط١٤١٠/٢هـ، جامعة الدراسات الإسلامية ـ كراتشي.
- **الأم**؛ للإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: محمود مطرجي، ط١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- **الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب من الاختلاف**؛ لأبي عمر يوسف ابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: عبداللطيف الجيلاني، ط١٤١٧/١هـ، أضواء السلف ـ الرياض.



- **الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف**؛ لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٨هـ)، تحقيق: صغير أحمد بن محمد حنيف، ط١٤١٤/٢هـ، دار طيبة ـ الرياض.
- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**؛ لإسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- **الاستذكار**؛ لأبي عمر يوسف بن عبدالبر القرطبي (ت ٣٦٤هـ)، تحقيق القلعجي.
- **البحر الزخار** ـ المعروف بمسند البزار ـ: للحافظ الإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار (ت ٢٩٢هـ)، تحقيق: الدكتور محفوظ الرحمن زين الله، ط١٤٠٩/١هـ، مؤسسة علوم القرآن ـ بيروت.
- **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**؛ للإمام أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٩٥هـ)، تحقيق: عبدالحليم محمد عبدالحليم، ط١٤٠٣/٢هـ، دار الكتب الإسلامية ـ مصر.
- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**؛ للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة ـ بيروت.
- **البسملة لأبي شامة**؛ مخطوط، مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٣٦٩٠ ـ ٣٦٩١) مصورات.
- **التاريخ**؛ لأبي الفضل العباس بن محمد بن حاتم الدوري، تحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف.
- **التاريخ الكبير**؛ لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- **التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث**؛ لبكر بن عبدالله أبو زيد، ط١٤١٢/١هـ، دار الهجرة ـ الرياض.
- **التحقيق في أحاديث الخلاف**؛ لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: مسعد السعدني، ط١٤١٥/١هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- **تذكرة الحفاظ**؛ للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تصحيح: عبدالرحمن المعلمي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.







- **تفسير القرآن العظيم**؛ للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، ط١٤٠٨/١هـ، دار الحديث ـ القاهرة.
- **تقريب التهذيب**؛ للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: صغير أحمد شاغف، ط١٤١٦/١هـ، دار العاصمة ـ بيروت.
- **تكملة الإكمال**؛ للحافظ أبي بكر بن عبدالغني البغدادي المعروف بابن نقطة (ت ٦٢٩هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالقيوم بن عبد رب النبي، ط/١٤١٧هـ، جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة.
- **التلخيص الحبير**؛ للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني، ط/١٣٨٤هـ.
- **تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق**؛ للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالهادي (ت ٧٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عامر صبري، ط١٤٠٩/١هـ، المكتبة الحديثة ـ الإمارات العربية المتحدة.
- **تهذيب التهذيب**؛ للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ط١٣٢٥/١هـ، مجلس دائرة المعارف النظامية ـ الهند.
- **الجامع لأحكام القرآن**؛ للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ)، ط/١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- **الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية (خلال سبعة قرون)**؛ جمع محمد عزيز شمس وعلي العمران، دار عالم الفوائد ـ مكة المكرمة.
- **الجرح والتعديل**؛ للإمام أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، ط١، طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- **جنة المرتاب بنقد المغني عن الحفظ والكتاب للموصلي**؛ تصنيف أبي إسحاق الحويني، ط١٤٠٧/١هـ، دار الكتاب العربي ـ بيروت.
- **الحافظ ابن رشيد السبتي وجهوده في خدمة السنة النبوية**؛ لعبداللطيف الجيلاني، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية.
- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**؛ للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبدالمعيد خان، ط١٩٧٢/٢م، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ الهند.

- **ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين**؛ للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الشيخ حماد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة ـ مكة المكرمة.
- **رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار**؛ لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢هـ)، تحقيق: الدكتور حسن الأهدل، ط١/١٤٠٩هـ، مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت.
- **روضة الطالبين**؛ للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، ط٢/١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي ـ بيروت.
- **زاد المعاد في هدي خير العباد**؛ للشيخ الإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب وعبدالقادر الأرنؤوط، ط١٤/١٤١٠هـ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
- **سؤالات أبي داود**؛ سليمان بن الأشعث السجستاني للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق: الدكتور زياد محمد منصور، ط١/١٤١٤هـ، مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة.
- **سؤالات ابن الجنيد**؛ ليحيى بن معين، تحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف.
- **سنن أبي داود**؛ للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: عزت الدعاس، دار الحديث ـ حمص.
- **سنن ابن ماجه**؛ للإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- **سنن الترمذي، وهو الجامع الصحيح**؛ للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- **سنن الدارقطني**؛ لعلي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، وبذيله التعليق المغني على الدارقطني لأبي الطيب محمد آبادي، ط٣/١٤١٣هـ، عالم الكتب ـ بيروت.
- **السنن الكبرى**؛ للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، وفي ذيله: الجوهر النقي للعلامة علاء الدين بن علي المارديني المعروف بابن التركماني (ت ٧٤٥هـ)، ط/١٤١٣هـ، دار المعرفة ـ بيروت.





- **سنن النسائي، وهو المجتبى**؛ للإمام الحافظ أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث الإسلامي، ط١٤١٢/٢هـ، دار المعرفة - بيروت.
- **سير أعلام النبلاء**؛ للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، إشراف وتخريج شعيب الأرنؤوط، ط١٤٠١/١هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**؛ لعبدالحي بن أحمد العكري الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- **شرح الترمذي**؛ لابن سيد الناس، مخطوط، الجامعة الإسلامية، برقم (٧٩٨هـ) مصورات.
- **شرح السنة**؛ للإمام المحدث أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط١٣٩٤هـ، المكتب الإسلامي - دمشق.
- **شرح مشكل الآثار**؛ لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١٤١٥/١هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- **شرح معاني الآثار**؛ للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار، مطبعة الأنوار المحمدية - القاهرة.
- **الشقائق النعمانية العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم**؛ تأليف طاشكبري زاده (ت ٩٦٨هـ)، ط/١٣٩٥هـ، دار الكتاب العربي - بيروت.
- **الشمائل**؛ للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: الشيخ ماهر ياسين فحل، ط١/٢٠٠٠م، دار الغرب.
- **صحيح ابن خزيمة**؛ للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأعظمي، ط١٤١٢/٢هـ، المكتب الإسلامي - بيروت.
- **صحيح مسلم**؛ للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ط/١٤٠٣هـ، دار الفكر - بيروت.
- **صلة الخلف بموصول السلف**؛ لمحمد بن سليمان الروداني (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: محمد حجي، ط/١٤٠٨هـ، دار الغرب - بيروت.



- **الضعفاء الصغير**؛ لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط١/١٣٩٦هـ، دار الوعي - حلب.
- **الضعفاء الكبير**؛ لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت.
- **الضعفاء والمتروكين**؛ لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط١/١٣٩٦هـ، دار الوعي - حلب.
- **طبقات الحفاظ**؛ لعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٨٤٩هـ)، ط١/١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
- **طبقات الشافعية الكبرى**؛ للسبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، ط٢/١٩٩٢م، دار هجر - الجيزة.
- **طبقات الشافعية**؛ لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، تحقيق: الحافظ عبدالعلم خان، ط١/١٤٠٧هـ، عالم الكتب - بيروت.
- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**؛ للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، تصحيح: محب الدين الخطيب، ط٢/١٤٠٩، دار الريان للتراث - القاهرة.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**؛ للحافظ زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، ط١/١٤١٧هـ، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة.
- **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط** - الحديث الشريف وعلومه - مؤسسة آل البيت - الأردن.
- **الفهرست**؛ لابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥هـ)، ط/١٣٩٨هـ، دار المعرفة - بيروت.
- **الكامل في ضعفاء الرجال**؛ للإمام الحافظ أبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق: الدكتور سهيل زكار ويحيى غزاوي، ط٣/١٤٠٩هـ، دار الفكر - بيروت.





- **كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة**؛ لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط/١٤٠٤هـ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**؛ لإسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢هـ)، أشرف على تحقيقه: أحمد القلاش، دار التراث ـ القاهرة.
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**؛ للمولى مصطفى بن عبدالله القسطنطيني، والمعروف بحاجي خليفة، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- **لسان الميزان**؛ للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: مكتب التحقيق بإشراف محمد مرعشلي، ط١/١٤١٦هـ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**؛ للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر، ط٣/١٤٠٢هـ، دار الكتاب العربي ـ بيروت.
- **المجموع شرح المهذب**: للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، ويليه: فتح العزيز شرح الوجيز للإمام أبي القاسم عبدالكريم بن محمد الرافعي (ت ٦٢٣هـ)، ويليه: التلخيص الحبير في تخريج الرافعي الكبير للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار الفكر ـ بيروت.
- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**؛ جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، وساعده ابنه محمد، ط/١٤٢١هـ، دار عالم الكتب ـ الرياض.
- **مختصر البسملة**؛ للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: جاسم الدوسري، الدار السلفية ـ الكويت.
- **مختصر خلافيات البيهقي**؛ لأبي العباس أحمد اللخمي ابن الفرج الأشبيلي، تحقيق: ذياب عبدالكريم ذياب، ط١/١٤١٧هـ، مكتبة الرشد ـ الرياض.



- **المسائل عن إمامي أهل الحديث وفقيهي أهل السنة أبي عبدالله أحمد بن حنبل وأبي يعقوب إسحاق بن راهويه «كتاب الطهارة والصلاة»**؛ رواية إسحاق بن منصور الكوسج، تحقيق: الدكتور محمد بن عبدالله الزاحم، ط١٤١٢/١هـ، دار المنار ـ القاهرة.
- **المستدرك على الصحيحين**؛ للإمام الحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، وبذيله: التلخيص للحافظ الذهبي، دار المعرفة ـ بيروت.
- **مسند الإمام أحمد**؛ للإمام المبجل أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق جماعة من المحققين بإشراف الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط١٤١٣/١هـ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
- **المصنف في الأحاديث والآثار**؛ للحافظ أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الكوفي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: عبدالخالق الأفغاني، ط١٣٩٩/٢هـ، الدار السلفية ـ الهند.
- **المصنف**؛ للحافظ أبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط١٤٠٣/٢هـ، توزيع المكتب الإسلامي ـ بيروت.
- **المعجم الأوسط**؛ للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، ط/١٤١٥هـ، دار الحرمين ـ مصر.
- **المعجم الكبير**؛ للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، ط٢، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
- **معرفة السنن والآثار عن الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي**؛ للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط١٤١٢/١هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- **المغني**؛ لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٢٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالله التركي والدكتور عبدالفتاح الحلو، ط١٤١٢/٢هـ، هجر للطباعة والنشر ـ القاهرة.
- **المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي**؛ للسيوطي، مطبوع في طليعة كتاب تهذيب الأسماء واللغات للنووي.





- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**؛ للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي وفتحية علي البجاوي، دار الفكر العربي.
- **ميزان المعدلة في شأن البسملة**؛ للسيوطي، مخطوط، مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٣٠٧٢، ٢٤/٩٨٧٩) فيلم.
- **نصب الراية لأحاديث الهداية**؛ للعلامة جمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف الحنفي الزيلعي (ت ٧٦٢هـ) مع حاشيته «بغية الألمعي في تخريج الزيلعي»، دار الحديث ـ القاهرة.
- **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار**؛ للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ الإسلامي ـ بيروت.
- **نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر**؛ لمحمد بن محمد بن يحيى زبارة، ط١٣٤٨هـ، المطبعة السلفية ـ القاهرة.
- **هجر العلم ومعاقله في اليمن**؛ للقاضي إسماعيل بن علي الأكوع، ط١٤١٦هـ، دار الفكر المعاصر ـ بيروت.
- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**؛ لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

